



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

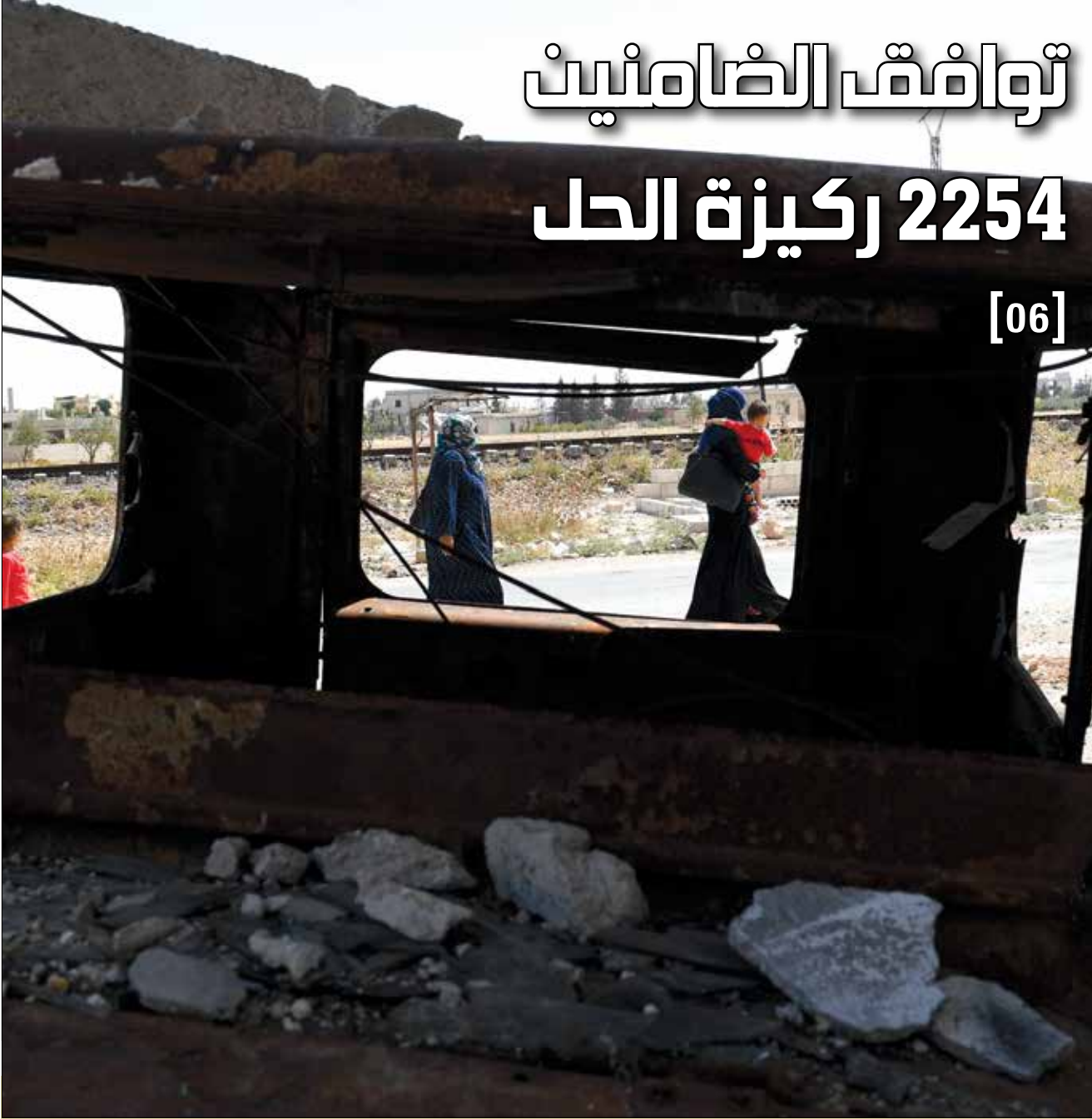
كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

توافق الضامنين

2254 ركيزة الحل

[06]



الافتتاحية

ماذا يحمل لنا أيلول؟

حسب العديد من المؤشرات والوقائع، فإن الوضع في سورية وما حولها، ينطوي على تطورات هامة في شهر أيلول المقبل.

فمن المزمع أن تتعقد قمة طهران لرؤساء تروिका استانا، وأن تبدأ عملية إنهاء الوضع الشاذ في إدلب، والسعي إلى إعادتها إلى سلطة الدولة السورية سواء بعمليات عسكرية ضد جبهة النصرة، أو من خلال الهدن والمصالحات مع بعض الجماعات المسلحة، وبالإضافة إلى ذلك من المفترض أن تتشكل لجنة الإصلاح الدستوري، بعد المخاض العسير التي مرت به العملية.

إن هذه الأحداث الثلاثة، كوقائع متكاملة ومتخادمة ومتزامنة من شأنها أن تحدث نقلة نوعية جديدة في الواقع السوري، باتجاه الحل السياسي، الذي طال انتظاره، واستمراراً لتلك التحولات والاصطفافات الجديدة التي تجري على النطاق الدولي، حيث تشكل انعطافاً ملموساً في إظهار ميزان القوى الدولي الجديد، وإظهار الضعف الأمريكي أكثر فأكثر. تحاول قوى الحرب في الإدارة الأمريكية، وأتباعها في الدول الإقليمية، وبعض الموهومين في المعارضة من جهتها، إعاقة هذا المسار، عبر اللجوء إلى خطوات استباقية، فكما تشير التقارير الإعلامية، هناك محاولات لفبركة «كيماوية» جديدة، تستخدم كذريعة للتدخل العسكري، وتجري محاولات محمومة لمنع عمليات الفرز الجارية بين المسلحين في إدلب بما يسمح بتعويم جبهة النصرة وخلق الأوراق مجدداً.. ورغم الحرب الإعلامية النفسية التي تتمظهر بالقوة، إلا أن مظاهر الضعف الأمريكي وحلفه تفند جميع الادعاءات التي تتحدث عن سياسة حازمة جديدة، فالانقسام الأمريكي يتعمق أكثر فأكثر، وبشكل يومي ومتسارع، ووصل إلى طريق اللاعودة حسب بعض المراقبين، وانفضاض حلفاء واشنطن المقربين من حولها بات ظاهرة يومية، وسمّة أساسية من سمات علاقات أمريكا الدولية.

إن لعبة عض الاصابع بين أنصار الحل السياسي، وبين خصومه تكاد أن تصل إلى نهايتها، سواء كان من خلال الوقائع الملموسة في الميدان السوري، والتراجع المستمر في مساحة الأعمال العسكرية، أو من خلال السعي إلى إعادة اللاجئين السوريين داخل وخارج البلاد إلى مناطق سكنهم، أو الخطوات الدبلوماسية والسياسية التي يدير الحليف الروسي دفعتها بحكمة ومسؤولية وصلابة، والتي تعتبر بهذا الشكل أو ذاك امتداداً للصراع حول ملفات دولية اقتصادية وسياسية وعسكرية، تعاني واشنطن فيها المزيد من التردد والتخبط، فعملية طرد الدولار كأحد أهم أدوات الهيمنة الأمريكية من الأسواق الدولية بدأت، وبات البحث عن نظام مالي دولي بديل مطلباً عالمياً، وباتت دعوة موسكو للمساهمة في حل الأزمات المختلفة ظاهرة عالمية، بعبارة أخرى باتت قوى الحرب والعدوان والتيارات الفاشية تتلقى الضربة تلو الضربة، ومحكومة بالتراجع بما يعنيه من التفكك وفقدان الدور، مما يشكل فرصة ذهبية للسوريين لتجاوز الوضع الراهن، والسير بخطى حثيثة إلى حل سياسي حقيقي على أساس القرار الدولي 2254 بكل ما يعنيه من القضاء التام على الإرهاب، وإنهاء الكارثة الإنسانية، وصولاً إلى التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل.

شؤون اقتصادية



رفع سن التقاعد ضرورة اقتصادية-اجتماعية؟

12

شؤون محلية



إدلب.. سجن مفتوح على الرعب والحرب!

09

ملف «سورية 2018»



تطابق الاقتصادي- الوطني

05

شؤون عمالية



شهداء على جبهات العمل

02

شهداء على جبهات العمل



شهداء على جبهات العمل يتساقطون في سبيل تأمين لقمة عيش لهم ولعائلاتهم تقيهم شر العوز والحرمان، ولكن الموت يخطفهم من على أكتافهم وكما عاشوا في صمت يرحلون في صمت أيضاً، دون أن يدري أحد بهم، ولعل الموت جاء ليخلصهم من الاستغلال الذي يتعرضون له.

العمال النازحون

عدا عن العمال السوريين الذين لقوا حتفهم في البلدان المجاورة والذين تعرضوا للإساءة والاضطهاد والإهانة، وجلهم يعمل في ظروف سيئة وفي وضع استغلالي بشع، وبأجور زهيدة، فلم يخرج أي بيان رسمي من أية جهة حكومية يستنكر على الأقل ما يتعرض له العمال السوريون ويدافع عن حقوقهم وكأنهم ليسوا مواطنين سوريين.

الله جعل من يموت وهو على رأس عمله وفي سبيل تأمين قوت يومه جعله في منزلة الشهداء، ولكن للحكومة رأياً آخر فهم ليسوا سوى مواطنين من الدرجة الثانية لا تعترف بهم ولا بحقوقهم ولا تعترف بأسرهم، بل تاركة شبابها يموتون ويصابون في مواقع العمل دون أن تحرك ساكناً، ليقع بعد ذلك ذوو العمال الشهداء ضحية ابتزاز رب العمل لهم الذي يقاضيههم بكل وقاحة على أرواح أبنائهم فلا ينالون منه سوى نذر بسيط كتعويض عن أبنائهم.

يعتبر وقوع مثل هذه الحوادث إشارة على وقوع خطب ما يجب كشفه من خلال تفتيش أماكن العمل والأطّلاع على أحوال العمال فيها، تنادياً لوقوع حوادث أخرى في المستقبل، أم أن مفتشي العمل يجب وضع مفتشين عليهم أيضاً؟؟ فكّم من حقوق عمال أضاع هؤلاء نتيجة رشوتهم من قبل رب العمل.

العقوبات المالية ليست رادعة

لماذا لا يتم إغلاق المنشأة في حال اكتشاف مخالفة ما أو خطأ جسيم من قبل رب العمل؟؟ فهل من المعقول الاقتصار على فرض عقوبات مالية على رب العمل في حالة مخالفته لقواعد الصحة والسلامة المهنية والتي تؤدي نتيجة إهماله إلى وفاة عماله أو أذيتهم، كما كان الحال في قانون العمل رقم 91 لعام 1959، فأغلب حالات الوفاة تنتج بسبب عدم وجود نقطة طبية في المنشأة، أو طبيب لتقوم بالإسعافات الأولية اللازمة أو بسبب عدم مراعاة رب العمل لقواعد الصحة والسلامة المهنية.

والمكلفة بالدفاع عنهم لا حول لها ولا قوة، ولا تمر مناسبة إلا لتعيد وتؤكد أنها شريكة مع الحكومة تاركة العمال وحدهم في مواجهة أرباب العمل وسلطتهم ونفوذهم.

أين مفتشو العمل من هذه الحوادث

من المعلوم، أن أي حادث يتعرض له العامل لا بد وأن يسعف إلى المشفى ومن واجب السلطات المختصة إجراء تحقيق لمعرفة ملابسات الحادث وعلى من تقع المسؤولية، إلا أن أغلب هذه التحقيقات تلفف ولا نسمع بسجن أو معاقبة أحد ما !!

ولماذا لا يقوم مفتشو وزارة العمل وتأمينات الاجتماعية واتحاد العام لنقابات العمال بإجراء تحقيقاتهم المستقلة، ويقومون بالتوجه إلى المنشأة التي وقع فيها الحادث للتأكد من اتباع صاحب العمل لوسائل الصحة والسلامة المهنية، ومن التأكد بأن عماله مسجلون بالتأمينات حسب الأصول، وفرض العقوبات عليه في حال مخالفته لأحكام قانون العمل، ألا

ميلاد شوقي

يموت العديد من العمال دون أن يعاقب رب عمل واحد كجزاء لتقصيره عن تأمين وسائل الوقاية والسلامة المهنية في منشأته، أو كنتيجة عدم وجود نقطة طبية في منشأته، يموت هؤلاء ولا يجد ذووهم من يحاسب المسؤول عن وفاة أبنائهم ولا يجدون سوا كلمة «قضاء الله وقدره» أو هذه «هي إرادة الله» كي يواسوا بها أنفسهم في ظل الاستهتار الحكومي بهم وبأبنائهم، وهم يعلمون بأن الحكومة التي هدرت حقوق أبنائهم وهم على قيد الحياة لن تنصفهم وهم في القبور.

لا أحد يقف مع العمال

الحقيقة، أن هؤلاء العمال يقتلون، والقاتل معروف، ولكن القانون يحمي من المسائلة، فإذا كانت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والحكومة تقف إلى جانب أرباب العمل، ولا تحاسبهم نتيجة تقصيرهم في التأمين على عمالهم وحمايتهم، وتأمين وسائل الصحة والسلامة المهنية لهم، ومنظمات العمل المسؤولة عن العمال

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



إجراءات محلولة مفاصلها

الوضع المعيشي المتردي، لم تعد تجاريه كل الأرقام والدراسات التي يصدرها الدارسون العالمون ببواطن الأمور وبظواهرها، فقد أصبح ذلك الوضع من السوء والتردي لدرجة أنه لم تعد تنفع لحله كل الحلول الترقيعية التي تطرحها الحكومة كمخرج من زنتها، التي تزداد كل يوم مع تعمق دور الفساد والتهب الكبيرين، اللذين لم يبقا من الثروة المنتجة ما يسد رمق الفقراء والمساكين وأبناء السبيل.

فالحكومة، في حلولها لمسألة الوضع المعيشي، تؤكد على مشروعية الدور الذي تقوم به تلك القوى، طالما لم تذهب بحلولها إلى مكامن الثروة المنهوبة كيما تكون التوجهات المطلوبة شعبياً للوضع المعيشي تلبي حاجاتهم الضرورية. ولكن آخر هم الحكومة أن يكون صوت الشعب مسموعاً، والمقصود بهم فقراء الشعب من عمال وفلاحين وحرفيين وكل من يعمل بأجر.

الحكومة تجتمع وتأخذ قرار الإقراض للموظفين حصراً، ومبلغ القرض 50 ألفاً يسد على مدار عشرة أشهر بدون فوائد! ولكن السؤال: هل الموظفون وحدهم المكتوون بنار الأسعار؟ وباقي الفئات ماذا بخصوصها؟ أليس لديهم طلاب مدارس يحتاجون لمستلزمات، وكيف سيؤمن ذووهم ما هو مطلوب منهم لشراء المستلزمات المدرسية والتكاليف الأخرى المترتبة عليهم؟.

أليس هذا حلاً ترقيعياً لمسألة كبرى تخص الملايين من السوريين؟.

جاء على موقع صوت عمالي، اقتراح يطالب كاتبه، بصفته «خبيراً اقتصادياً»، عوضاً عن زيادة الأجور التي يطالب بها الملايين من العمال في القطاعين الخاص والعام، وكذلك كواد الحركة النقابية، إلى تفعيل دور مديرية الأسعار في وزارة التجارة الداخلية من أجل التحكم بالأسعار، وهذا سيؤدي حسب رأي «الخبير» إلى نتيجة أفضل مما لو زادت الحكومة الأجور 100%!

والسؤال إزاء هذا الطرح: هل الحكومة متحمكة بالأسواق من حيث استيراد المواد الأساسية وتسعيرها وتوزيعها، حتى يمكن التأثير في سعر البضائع؟ أم أن حفنة من التجار هم المتحكمون بكل شيء حتى بنسبة الأكسجين الذي يتنفسه الفقراء؟

ويمكن أن يكون مثلاً فاعلاً بهذا الخصوص: أن الحكومة هي المنتج الوحيد للمشتقات النفطية والموزع الوحيد لها، ومع ذلك زادت أسعارها أكثر من مرة، وهي بالتالي لعبت دوراً أساسياً في رفع وزيادة أسعار كل ما هو مرتبط بالمشتقات النفطية، من الإنتاج إلى النقل وغيرها من القضايا، وهي التي سمحت بوجود سوق سوداء عبر إجراءاتها تلك، تتحكم بالأسعار داخلياً وتهرب ما تستطيع تهريبه خارجياً، وهو كثير! فلماذا لم تتحكم بالأسعار بعد رفعها لسعر المشتقات النفطية؟.

إن ما جاء في مقالة «الخبير الاقتصادي» يصب في خانة الحلول الترقيعية التي تقدمها الحكومة، ولا يجوز للنقابات تبنيها على موقعها، لأن وجع الشعب معروف ومصره معروف. فكيف السبيل لرد الوجع من مصدره؟ الشعب يعرف ذلك أيضاً!

حقوق مغيبة وتنظيم نقابي غائب



تكثر في أرياف دمشق العديد من معامل الصناعات الغذائية على سبيل المثال في مناطق كـ «العادلية، المليحة، جرمانا، دويلعة، القزاز»، ويعمل في هذه المنشآت عدد لا يستهان به من العمال المهضومة حقوقهم قسراً ابتداءً من الأجور إلى حرمانهم من وجود تنظيم نقابي يعمل بينهم ويطالب بحقوقهم.

كانت تتواجد معظم هذه المنشآت على الخطوط الساخنة مما شكل على العامل بها المزيد من الضغوط، ليس فقط من قبل رب العمل، بفرضه الأجر المتدني عنوةً وسلبه لحقوق العمال، بل من قبل المسلحين أيضاً بفرض الترهيب على العمال وتصعب دخولهم إلى المنشآت، أو حتى قطع باب أرزاقهم من خلال إغلاق هذه المعامل.

خلال أجر «الخميسية» وأربعة أيام من العطل.

العقد شريعة المتعاقدين

حال هذه المنشآت كحال غيرها فرب العمل يعمل بموجب القانون رقم 17 وبجوهره، «العقد شريعة المتعاقدين»، مما يجعل السوق هو المحدد الأساس لأجور العمال، في حين تمارس على العمال أشد أنواع التحايل، كعدم تسجيلهم بالتأمينات الاجتماعية أو النقابات، إضافة إلى احتساب يوم العطلة على حساب العمال.

كما يتهرب رب العمل من تسجيل العمال بعقود عمل من جهة، ومن جهة أخرى ينهب يومين من عملهم من

ساعة في الذهاب وساعة في الإياب، وهذا كله على حساب وقت العامل وأولاده.

حيث يعاني العمال وعائلاتهم بالمجمل من مستوى معيشة متدني جداً وتتراوح أجور العمال في هذا المجال بين «25000 و 50000 ألف ليرة سورية» وتتراوح أيضاً ساعات العمل من ثماني ساعات إلى العشرة، مما يزيد العبء على حياتهم اليومية ويضيف يوماً بعد يوم مزيداً من الاختناقات في المصاريف على العائلة في الطعام واللباس إلخ.

جهد ومصرف إضافي

اليوم، تتواجد معظم هذه المنشآت بعيداً عن مناطق سكن العمال، مما يحمل العامل مزيداً من العبء على الدخل المتواضع الذي يتقاضاه، حيث تكلف أجرة الطريق ما يقارب 200 ليرة في اليوم أي: ما يعادل 5200 ليرة في الشهر مقطوعة من راتبه، إضافة: إلى الوقت المستهلك قرابة

يتهرب رب العمل من تسجيل العمال بعقود

عمل من جهة ومن جهة أخرى ينهب يومين من عملهم من خلال أجر «الخميسية» وأربعة أيام من العطل.

الطبقة العاملة



الجزائر - ارحل يا مدير

احتج العشرات من عمال شركة «ميتافيك» يوم 21، للمرة الثالثة على التوالي، مانعين الإدارة من العمل بسبب حالة الفراغ التي آل إليها الفرع خلال فترة تولي مديرهم لزاماً الأمور، حيث تبين لهم أنه غير مبال لطريقة تسيير الشركة ضارباً بكل قوانين الدولة عرض الحائط بإدخال كل وحدات الفرع إلى الفراغ، وإبقائها بدون إنتاج. وحسب المحتجين، فإن خروجهم للاحتجاج عشية عيد الأضحى جاء بسبب تعمد هذا المدير تجميد نشاطات الشركة في حين أن أسعار المنتج في أسواق الجملة فاق كل الاحتمالات، رغم زيادة الطلب عليه، بالإضافة إلى عدم تقاضي عمال الفرع بإجمالي 8 وحدات ومديريتين لرواتبهم الشهرية لمدة 3 أشهر وكذلك منحة عيد الأضحى.



تونس - تسريح 1200 عامل

قال رئيس الخطوط الجوية التونسية يوم 24 آب، إن الشركة تريد تسريح 1200 عامل في الوقت الذي تعاني فيه من صعوبات مالية ساهمت في تراجع جودة خدماتها وتكرر تأخير الرحلات مع تنامي الطلب بعد تعافى صناعة السياحة هذا الموسم. وتتطلع الخطوط التونسية المملوكة للدولة للتوسع في إفريقيا، بينما تستعد لتحرير مجالها الجوي أمام أوروبا العام بتوقيع اتفاق السماوات المفتوحة مع الاتحاد الأوروبي، مما سيضعها في منافسة محتدمة مع شركات الطيران الأوروبية ذات التكلفة المنخفضة، هذا الاتفاق الذي تسبب بالعديد من الإضرابات خلال العام الجاري بالإضافة إلى العديد من الاعتصامات والعرائض المطالبة التي طالبت فيها النقابات، وإلى الآن لم يصدر رد عن النقابات بخصوص تسريح العمال.



بولندا - دعوة ضد النقابات

طالبت شركة الخطوط الجوية الوطنية البولندية LOT بمبلغ 1.7 مليون زلوتي كتعويض من النقابات العمالية عن الخسائر التي تكبدتها عندما هدد موظفوها بالإضراب في نيسان، مما أدى إلى انخفاض مبيعات التذاكر. أثار طلب شركة الطيران هذا التعويض والذي يتوجب سداؤه بغضون 21 يوماً، غضباً بين النقابات العمالية، والتي قررت الإضراب مجدداً لا سيما وأن المحكمة قضت فيما بعد أن النقابات كانت تتصرف بطريقة شرعية عندما أعلنت عن الإضراب الأصلي في وقت سابق من هذا العام وقالت النقابات: يمنحنا الدستور الحق في الإضراب، ونحن مستمرون بالعمل ضمن مسار تصادمي مع القانون.



هولندا - إضراب مرتقب

قالت النقابات الهولندية يوم 23 آب أنها دعت إلى إضراب موظفي الأمن الشهر المقبل في مطار شيبول الدولي في أمستردام الذي يعتبر من أكثر مطارات العالم نشاطاً. وأن أكثر من 200 ألف مسافر سيتأثرون بهذا الإضراب الذي سيجري في الرابع من أيلول. ويأتي إعلان النقابة بعد شهرين تقريباً من تحرك موظفي الأمن في أنحاء مختلفة من البلاد لتحسين ظروف عملهم. ويطالب موظفو الأمن في المطار بزيادة في الرواتب بنسبة 3% وساعات عمل أكثر مرونة وزيادة الأمن. وجاء في بيان النقابات أن «أرباب العمل رفضوا حتى الآن تلبية هذه المطالب».

وقال مطار شيبول: إنه سيدعو شركات الأمن والنقابات العمالية إلى محاولة التوصل إلى اتفاق قبل الرابع من أيلول.

مطالب لعمال دواجن السويداء



منشأة دواجن السويداء إحدى المنشآت التابعة للمؤسسة العامة للدواجن في القطاع العام السوري، تأسست عام 1978 وهي تابعة لوزارة الزراعة وقد بلغت طاقتها الإنتاجية سنوياً نحو 48 مليون بيضة توزع في ثلاثة منافذ في المحافظة.

من أول السطر

■ نبيل عكام

الآثار النفسية الاجتماعية على العامل

تنقسم الأخطار التي يتعرض لها العامل خلال مسيرة حياته العمالية إلى قسمين. الأول: الأخطار والأمراض الناتجة عن طبيعة المهنة وبيئة العمل التي يعمل فيها، وذلك حسب نسبة توفر الأمن الصناعي والصحة والسلامة المهنية فيها، وما يمكن أن يتعرض له العامل من إصابات مختلفة كيميائية وجراثيمية وميكانيكية وبيولوجية وأمراض مهنية.

تناولت قاسيون من خلال الأعداد السابقة في هذه الزاوية الخطر الأول. ثاني الأخطار التي يتعرض لها العامل في مسيرة عمله الشاقة والمضنية، هي: الأمراض النفسية والاجتماعية حيث يعد علم النفس المهني من الفروع التطبيقية لعلم النفس في مجالات الإنتاج والعمل والإدارة، وحل المشاكل المهنية والاجتماعية بما يضمن الاستقرار للعامل، وهو يعنى بالمهن وخصائص العمال: وضع نظام حوافز العمل وأجور العمال المجزية.

تدريب العمال على الأعمال الموكلة لهم.

تحسين شروط العمل باستمرار. التقييم الموضوعي لآداء العاملين الذي يساهم في تحقيق الرضى المهني لدى العمال وتعزيز روحهم المعنوية. ويعالج علم النفس المهني موضوعات عديدة تتعلق بسلوك العمال أثناء العمل وفي المجتمع العلاقات القائمة بين العامل ومؤسسته التي يعمل فيها لتحقيق التطور الاقتصادي والتنمية بما يخدم تطور المجتمع، ويهدف علم النفس المهني إلى زيادة الإنتاجية للعمال وذلك عن طريق تطوير قدرة العامل على الإنتاج من خلال تحقيق توافق العامل في عمله مع الاقتصاد وضمان مستقبله واستقراره وتطوير الصناعة واستقرارها، وتساهم الحالة النفسية للعامل في مستوى كفاءته الإنتاجية والإبداعية، ويقع في المركز الأساس منه: الجانب الاقتصادي المتعلق بالدخل الذي يحصل عليه العامل جراء قيامه بهذا العمل، فالعامل الذي يشعر بالأمان اتجاه حاضره ومستقبله هو أكثر إنتاجية وأقل تعرضاً للخطر من حوادث العمل من العامل القلق الخائف والمتعلق من البؤس والفاقة جراء شح الرواتب، والأجور المتدنية التي لا تتناسب مع متطلبات حياته المعيشية لوحده فما بالك بأعباء أفراد أسرته المختلفة من غذاء وملبس ودراسة وغيرها من هذه الاحتياجات الضرورية، وهو على رأس عمله، وكيف يمكن لها أن تغطي هذه التعويضات بعد إحالة العامل على التقاعد؟ أو ترك العمل بسبب العجز نتيجة إصابة عمل أو مرض مهني هذه الأعباء.

■ وائل منذر

معوقات العمل والإنتاج

من أهم الصعوبات التي تواجه المنشأة العامة لدواجن السويداء صعوبة توفير الأعلاف وارتفاع أسعارها، وعدم توافر السيولة لشراء مستلزمات الإنتاج، وخاصة الأعلاف التي تشكل 70% منها وإحجام التجار عن توريد المواد العلفية قبل تسديد قيمتها نقداً، وعدم البيع تقسيطاً ما رتب على المنشأة أعباء إضافية. إن معاناة المنشأة لم تقتصر على الأعلاف فقط بل كان للتيار الكهربائي النصيب الأكبر في اعتراض سير العملية الإنتاجية ضمنها، الأمر الذي دفع إدارة المنشأة وبالتنسيق مع شركة الكهرباء في السويداء إلى العمل على إعداد دراسة فنية لإيصال خط كهربائي «توتر متوسط دائم» من محطة الكوم، واستثنائها من برنامج التقنين لما في ذلك من آثار إيجابية على سير العملية الإنتاجية في المنشأة، والتقليل من الخسائر والهدر الناتج عن كثرة الأعطال والتكاليف المرتفعة لصيانة المولدات الكهربائية، التي زادت أعطالها بسبب العمل لفترات طويلة وبسبب عمرها الاهتلاكي وقدمها والبالغ نحو 38 عاماً، إضافة إلى تقليل وتفاذي الخطر الذي يتعرض له حياة القطعان المربية في المنشأة في حال التعطل الفجائي لهذه

المولدات وعدم إقلاعها.

ويتم تنفيذ خط التوتر على حساب المنشأة، وتغطية هذه التكاليف من خلال وفر التكاليف الناتجة عن إنفاق العمل بالمولدات ومستلزماتها، ومن المتوقع انتهاء العمل في هذا المشروع قريباً كما قامت المنشأة بتضمين براد التفاح الكائن في المنشأة لدائرة الخزن والتسويق بقيمة 12 مليون ل. س مع تأمين 31 ألف صندوق بلاستيكي، وقد بلغ إنتاج المنشأة من البيض في النصف الأول لهذا العام 19 مليون بيضة وبلغت نسبة تنفيذ الخطة السنوية نسبة 90% وتقوم منشأة الدواجن في السويداء كلما اقتضت الضرورة ببيع طيور دجاج بياض للمواطنين بأسعار رمزية وبواقع 300 ليرة للطيور الواحد، والهدف من هذا الإجراء رفد المنشأة بأفواج جديدة من الطيور بدلاً من المباع بما يساهم في زيادة الإنتاج، ومن معوقات الإنتاج أيضاً: قدم المنشأة ومستلزمات الإنتاج من حظائر وبطاريات وأنظمة زرق وتهوية وآليات، إضافة للجاروشة التي لا يتناسب وضعها مع الأنظمة الحديثة والمتطورة، ورغم الصيانات المستمرة إلا أن تكاليفها أصبحت باهظة جداً وهو ما ينعكس على تكاليف الإنتاج وارتفاع سعر البيض في الأسواق أمام منتجات القطاع الخاص.

مقترحات لتحسين أداء المنشأة

المنشأة تقوم بالتدخل الإيجابي في السوق لكسر حدة الأسعار ويتم بيع البيض الطازج في الصالة التابعة للمنشأة في سوق الحسبة في مدينة السويداء، إضافة إلى صالة جديدة بالقرب من دوار الباسل في المدينة، قاسيون زارت منشأة الدواجن والتقت العمال الذين قدموا عدداً من المقترحات الكفيلة بتجاوز تلك الصعوبات من خلال إعادة تأهيل المنشأة وتجديد أنظمتها وإعادة تأهيل الحظائر والجاروشة، إضافة إلى حفر بئر ارتوازي في المنشأة لتأمين مياه الشرب للطيور وتجهيزه وإعادة تأهيل وتشغيل معمل تجفيف الزرق وتحسين طبيعة العمل للعاملين الذي يعملون على مدار الساعة، ورفع سقف الحوافز الإنتاجية وتأمين اللقاحات ضد الأمراض التي تنتقل من الدجاج إلى العمال وتأمين السبل الغذائية للعاملين كما يطالب العمال بتشغيل العاملين وأسرههم بالضمان الصحي ويوجد نقص في الكادر العمالي في جميع مفاصل العمل بسبب تسرب بعض العاملين بشكل كبير ولا بد من توظيف عمال من الفئة الخامسة بعمود سنوية، ويطالب العمال بتشغيل عمال منشأة الدواجن ضمن الأعمال الخطرة والشاقة وذلك لتعرضهم لاستنشاق غاز النشادر الناتج من مخلفات الدجاج.

معاناة المنشأة لم تقتصر على الأعلاف فقط بل كان للتيار الكهربائي النصيب الأكبر في اعتراض سير العملية الإنتاجية ضمنها

جديد الأزمة.. تطابق الاقتصادي والوطني



تشير تطورات الأحداث في تركيا، وتحديدًا وضع عملتها المحلية، إلى جملة حقائق تتعلق بطبيعة جهاز الدولة في البلدان الطرفية، والعلاقة بين السياسي والاقتصادي - الاجتماعي في البلدان الطرفية، ومدى حرية هذه الدول في اتخاذ القرارات المستقلة، ومن ثم نمط العلاقات الدولية السابق وما لآته، في ظروف الأزمة الرأسمالية العظمى.

■ واصله احمد

فالحرب الاقتصادية التي تشنها الولايات المتحدة على تركيا، وما تمخض عنها من تراجع دراماتيكي في قوة العملة المحلية ينبغي أن تكون درساً لكل من اعتمد النموذج الاقتصادي الليبرالي، وتوهم بإمكانية حدوث تنمية حقيقية من خلال هذا النموذج،

في ظروف الأزمة تسعى النخبة الرأسمالية العالمية إلى إعادة تمركز وتركز جديدين للثروة، التي تتجسد في بقاء الدولار كعملة تبادل أساسية ووحيدة، بعد ظهور خيارات بديلة، فلا الصداقات ولا العلاقات الواسعة، ولا التحالفات التاريخية يمكن أن تقف عائقاً بل كلها فداء لهذه الضرورة التي لا بد منها لصالح «صاحب الجلالة» رأس المال.

تركيا حتى الآن، هي المثال الفاقع، على هذه العملية «شفط الثروة» التي تأخذ أشكالاً متعددة، في مناطق عديدة من العالم فما يسمى العقوبات التي تفرضها واشنطن شرقاً وغرباً إلا ستارة خجولة لهذه العملية، وما صفقات السلاح الوهمية مع ممالك البترودولار إلا جزء من هذه العملية، وما محاولة فرض إتاوات على الحلفاء في الناتو، وصولاً إلى الانقلابات والثورات

الملونة في أمريكا اللاتينية إلا شكل من أشكال هذه العملية، وكذلك بالنسبة لكل ما يجري في عالم اليوم من توترات بغض النظر عن درجة شدتها وأدواتها وأشكالها.

حيث بات في حكم الممنوع اتخاذ أي قرار وطني مستقل، وأي موقف سياسي، لتتحول هذه القضية إلى قضية سياسية بامتياز، وتحاول أن تطيح بالهوامش السابقة في اتخاذ القرارات الوطنية، فالقضية الاقتصادية تتحول موضوعياً إلى قضية وطنية، بمعناها الكلاسيكي،

تمتلك شيئاً من العزم لتخرج هي وبلدانها بأقل الخسائر. وبغض النظر عن التفاعلات العابرة لهذه القضية، فإن سلوك طغمة رأس المال العالمي يؤدي باستمرار إلى توسع دائرة خصومها يوماً بعد يوم، مما يعني خسارة مواقع جديدة باستمرار. لاسيما وأن سلوك هذه الطغمة يؤدي إلى تحويل المعركة إلى معركة الكل الوطني، وتدفع قوى عديدة دفعا إلى مواقع الخصم، الذي يشكل المثال التركي أحد أبرز نماذجه حتى الآن.

أي وحدة وسيادة البلدان التابعة بالمعنى المباشر.. والحال هذه فإن هذه البلدان تجد نفسها مضطرة إلى خوض معركة وطنية، يفرضها سلوك «رأس المال» المأزوم، وإن كانت تأخذ شكلاً اقتصادياً، بمعنى آخر يتطابق الاقتصادي مع الوطني، وأصبحت النخب الحاكمة أمام خيارين: إما أن تصبح جزءاً من مشكلة بلدانها وبالتالي تفقد ما تبقى من مبررات وجودها. أو تحاول الخروج من دائرة التبعية وتتخذ مواقف مستقلة، إذا ما زالت

قوات أمريكية للإيجار!

أوردت وكالات الأنباء خبر تمويل بقاء القوات الأمريكية في الشمال السوري، من طرف كل من السعودية والإمارات بعد طلب هاتين الدولتين من الولايات المتحدة عدم سحب قواتها من الأراضي السورية.



التبرع الخليجي جاء ضمن محاولة حسم الجدل داخل الإدارة الأمريكية حول سحب هذه القوات، حيث كان بقاؤها مجال تجاذب بين أركان الإدارة في ظل الانقسام الأمريكي. صحيح أنه ليست المرة الأولى التي تلجأ فيه محميات الخليج إلى تمويل القوات الأمريكية في الخارج، ولكن هذه الخطوة تتمايز عن سابقتها بأنها مكشوفة ومعلنة من جهة، ومن جهة أخرى أنها تأتي لصالح الطرف الفاشي ضمن الإدارة، الذي يتراجع دوره في ظل تقلص الموارد الأمريكية على خلفية الأزمة الاقتصادية، وعليه يمكن القول: إنها عملية تأجير مباشرة للقوات العسكرية لكي تبقى الدول الخليجية على شيء من نفوذها في سورية في ظل احتمال تقدم العملية السياسية، ولكنه تأجير من نمط خاص من الاستثمار في سوق الحرب، حيث المؤجر هو المأمور في نفس الوقت على عكس ما تقوم عليه عمليات الإيجار المعروفة، فهي تأتي في سياق تعزيز مواقع قوى الحرب في الإدارة، وامتداد لها.

قوى الحل السياسي، فهذه المحاولة تأتي رداً على المؤشرات عن قرب تشكيل اللجنة الدستورية من قبل الترويك، بما فيها احتمال كبير بتفكيك عقدة تمثيل تيار الإدارة الذاتية، والبدء بتنفيذ مهمتها، بالتوازي مع التحضير لفرز الجماعات المسلحة عن جبهة النصرة في محافظة إدلب التي تعتبر آخر أدوات قوى الحرب والفاشية على الأرض السورية.

وإشارة ببعب الكيماوي من جديد والتقارير الواردة عن التحضير لفبركة عملية كيميائية جديدة، تكون مدخلاً لتوتير الأوضاع من جديد، قد تصل إلى عمليات عسكرية غربية ضد المواقع السورية.

بات من المعروف أن قوى الحرب أمام أي احتمال بتقدم في العملية السياسية، تلملم ما تبقى من قواها لإيجاد عراقيل جديدة أمام

مشكلة هذه الصفقة في جانب منها أنها قد تمد الموهومين في المعارضة السورية، بالأمل في إمكانية الاستعاضة عن وجودها المتآكل في الميدان، بعد سلسلة التراجعات التي فرضت عليها على إثر العمليات العسكرية والمصالحات والهدن التي جرت في مناطق واسعة من البلاد، وكانت آخرها المنطقة الجنوبية، مع التحضيرات الجارية في إدلب،

عرفات لـ ميلودي: توافق بين



أجرى الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية حواراً على قناة ميلودي FM بتاريخ 26/8/2018، وفيما يلي نسلط الضوء على بعض مما ورد فيه، على أن ينشر النص الكامل على موقع قاسيون الإلكتروني.

أن يصدر عنها قرارات هامة تتعلق بموضوع إدلب، وموضوع اللجنة الدستورية، إضافة إلى العلاقات الثلاثية فيما بينهم، قمة تعني رؤساء «بوتين - روحاني - أردوغان» هذا ما سيحصل.

وبالتالي، نحن أمام لحظة فيها مستوى عال من التوافق بين الدول الضامنة، وهذا التوافق الذي كان فيه سعي جدي أمريكي لتخريبه. الأمريكيان طوال الوقت كانوا يعملون على تخريب هذا التوافق الذي بين الدول الضامنة، ومن الواضح أنهم لم ينجحوا، وواضح أنه أحد أسباب ردود الفعل الأمريكية على نشاط الدول الضامنة هو فشل الأمريكيان بإعاقه هذا النشاط.

على أن يكون هناك حل سياسي، وبالتالي لا بد من إزالتهم هذا في الجانب العسكري، أما الجانب السياسي موضوع تنفيذ القرار 2254 الذي ينص عملياً على دستور جديد، شكل التنفيذ حدده بيان سوتشي، الذي تم التوافق فيه على تشكيل اللجنة الدستورية، والتي هي في نهاية المطاف نفسها سلة الدستور التي كانت موجودة في جنيف. وبالمناصفة سوتشي وأستانا لا يمكن تفسيرهما إلا بأنهما إحدى تغريعات جنيف، وبالتالي في النهاية كل هذا سيصب في جنيف، ولا أقصد جنيف جغرافياً بل أقصد جنيف العملية السياسية التي جوهرها 2254.

توافق الدول الضامنة

إذا أخذنا التصريحات والمجريات، وأظن أن كل الناس رأوا البارحة أن بوتين استقبل وزير الخارجية التركية ووزير الدفاع التركي، هذا بعد أن التقوا لأفروف ووزير الدفاع الروسي، مثل هذا الحدث عادة لا يحصل إلا إذا كان هناك مستوى عال من الاتفاق «المذيع: تقصد الاجتماعات مع الرئيس؟» بالضبط، معناها: أن هناك مستوى عال من التوافق والاتفاق، وربما يكون هناك بعض القضايا العالقة لا أعرف، ولكن الاتجاه العام كما هو واضح أن هناك اتفاقاً، ولدينا حسب المعلومات حسب تصريح لأفروف قبل البارحة: أن موعد القمة الثلاثية في طهران جرى تحديده، وإن كان لم يعلن، وبالتالي القمة جاهزة، عادة عندما تتعقد قمة يكون هناك أيضاً مستوى محدد من الاتفاق، ولا أحد يذهب إلى قمة ومتوقع لها أن تفشل، أي: إذا لم يكن هناك مستوى محدد من الاتفاق يتم تأخيرها وتأجيلها... إلخ، وبما أنه قد تحدد موعداً فإن مستوى التوافق بين الدول الثلاث هو مستوى عال، والأرجح

قرارات سوتشي قيد التنفيذ بعد سلسلة الاجتماعات التي انعقدت

القرارات إلى الآن في طور التنفيذ، أنت تعتقد سوتشي فقط من أجل سوتشي؟ أم من أجل أن يصبح هناك مباحثات؟ سوتشي وأستانا لديهما قرارات يجري تنفيذها الآن، وموضوع إدلب هو من مقررات سوتشي وأستانا عملياً، واجتماع جنيف الذي دعا له دي مستورا قبل عدة أيام للدول الضامنة سيجري أيضاً في شهر أيلول، أيضاً يجري تنفيذ القرار الذي اتخذ في سوتشي والذي يتعلق باللجنة الدستورية، وبالتالي سوتشي جديد أو أستانا جديد لا يمكن أن ينعقد إلا بعد أن تنفذ الخطوات التي قررها الاجتماع الذي قبلها، وهذا يفترض بالمنطق بتسلسل الأمور، لذلك الأمور تسير بهذا الاتجاه، والأرجح أن موضوع إدلب سيفتح بالمعنى العسكري، ولا أتوقع أن تكون مدته طويلة، وأيضاً تشكيل اللجنة الدستورية على وشك أن يتم وعلى الأرجح بأواسط أيلول على ما أعتقد، هناك اجتماع بين الدول الضامنة وممثلي الدول الضامنة ودي مستورا في أواسط أيلول، والهدف من هذا الاجتماع كما تحدث دي مستورا هو: وضع اللمسات النهائية على موضوع اللجنة الدستورية.

تزامن العسكري والسياسي

بطبيعة الحال، هناك أعمال ضرورية لا بد منها من أجل فتح الباب للمسار السياسي بشكل واسع، لا بد من تليل العقبات، وواحدة من هذه العقبات، هو: وجود ما تسمى قوى الإرهاب، التي هي جبهة النصرة بتسمياتها المختلفة، وإزالة حلفائها عن الطريق، هؤلاء عملياً معيقون جديون، وأساساً غير موافقين

حراكاً متعدد الأشكال في أيلول

في الحديث عن أستانا وسوتشي، الأستانا قام بما هو مطلوب منه، وهو في طور، دعني أقول: المراحل الأخيرة من مهمته التي تتعلق بالموضوع العسكري تحديداً، ونحن انتبهنا أن الجانب العسكري أحرز تقدماً كبيراً، سواء بالمنطقة الجنوبية أو الوسطى أو ريف دمشق أو حلب وشرقي حلب سابقاً، والآن بقي موضوع إدلب الذي يحتاج لنوع من العمل العسكري، وهناك منطقة خفض تصعيد في إدلب، وهناك قوى مصنفة دولياً إرهابية هي جبهة النصرة وحتى موجودة قوى أخرى مثل داعش أو غيرها أيضاً مصنفة إرهابية، الآن العملية في طور إنهاء ملف إدلب بمعنى: الانتهاء من قوى الإرهاب الموجودة في إدلب، مما يفتح الباب أكثر فأكثر باتجاه السير سياسياً.

من الواضح أن الشهر القادم، الذي هو شهر أيلول، هناك سلسلة من النشاطات والأعمال التي تدفع الوضع السوري للسير بخطوات ملموسة إلى الأمام باتجاه الحل السياسي، وعندما تحدث لأفروف عن أستانا وعن سوتشي، أنه في الوقت الحالي غير ممكن، لأنه هناك قرارات أخذتها أستانا وأخذها سوتشي يجري الآن تنفيذها، وعندما ينعقد اجتماع جديد سيكون من أجل اتخاذ قرارات جديدة.

القرارات في طور التنفيذ

أستانا وسوتشي كان لهما اجتماعات متتالية قريبة، إلى نحو أسابيع قليلة كان هناك انعقاد لسوتشي، وهنا أخذت قرارات، وهذه

الموقف من مسألة الدستور

نحن موافقون، ونعمل على تنفيذ القرار 2254 وهذا ركيزة أساسية، ومع ما خرج من هذا القرار وتنفيذه السلال الثلاثة ثم أضيف لها سلة الإرهاب هذه السلة الرابعة. سلة الدستور حالياً هي السلة التي يجري تحريكها، وشكل تحريكها تم من خلال تشكيل ما يسمى بلجنة الإصلاح الدستوري التي نجمت عن اجتماع سوتشي، وواضح فيها بيان سوتشي، والتي حدد فيها كيف ستدار العملية، أي: أوكل للمبعوث الأممي مهام تشكيل أو المساهمة بتشكيل هذه اللجنة، حالياً هذه اللجنة قيد التشكيل، أي: الأطراف المختلفة قدمت قوائمها الحكومية السورية قدمت قائمتها، والمعارضة قدمت قائمتها، سواء هيئة المفاوضات أو مجموعة سوتشي كل منها قدمت قائمتها، والآن يجري البحث بشكل ملموس في الأسماء، وحسب ما قيل: أعلن المبعوث الدولي أنه في اجتماع أيلول سيجري وضع اللمسات الأخيرة، وأن هناك مستوى عالياً من التوافق من كل الأطراف،

الضامنين و2254 ركيزة الحل

لسان لافروف» بالضبط، والإيرانيين أيضاً يقولون: إنهم يريدون الخروج بمجرد ضمان أن الأمور ستهدأ ويستتب الأمن «المذيع: من كان يقصد لافروف في كلامه؟» بالدرجة الأولى الأمريكي، ولافروف تحدث أكثر من مرة أن تواجد الإيرانيون هو تواجد شرعي بناءً على طلب من الحكومة السورية «المذيع: لكنه قال: أنه يجب على كل القوات أن تخرج من سورية بدون موافقة الحكومة السورية» والتواجد الروسي أيضاً هو بطلب من الحكومة السورية وبالتالي عندما تحدث عن القوات الأجنبية كان يذكرها وقال: القوات التي أتت دون دعوة، والتي جاءت بشكل غير شرعي، هؤلاء يعقدون الأمور ويجب أن يخرجوا، وفي نفس الوقت هو يقول: بأنه نحن كقوات أتينا بطلب من الحكومة السورية أيضاً لا داعي لوجودنا عندما يزول هذا السبب «المذيع: هو يشمل نفسه أي الروس» لا هو يقصد الأمريكان والفرنسيين والبريطانيين والأتراك الذين دخلوا بدون اتفاق وموافقة الحكومة الشرعية السورية، هذا ما يقصده، فيما يتعلق بالوجود الإيراني والروسي المطالبات التي يطالب بها الأمريكان وغير الأمريكان لخروج الإيرانيين يقول لهم الروس، هذه طلبات غير قابلة للتحقيق لأن الوجود الإيراني هو وجود شرعي بطلب من الحكومة السورية، وطبعاً من نافل القول أن يتكلم هكذا عن التواجد الروسي، لكن الذي نراه نحن: أنه كل معركة جديّة ينجزها الروس يقومون بسحب جزء من قواتهم، سواء من الطيران أو غيره، وبالتالي هم ليسوا في وارد أن تبقى قواتهم طالما أنه ليس لها عمل فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب، بمجرد أن يستتب الوضع في سورية لن يكون هناك تواجد جدي روسي، ما عدا التواجد في حميميم وطرطوس باعتبار هناك اتفاق حولها، ولكن ليس هناك داعي لهذا التواجد على كامل الأراضي السورية أو بهذا الشكل، هذا التواجد موجود الآن لسبب واحد وبزوال هذا السبب يزول، والإيرانيون يقولون نفس الكلام، لكن الأمريكان لم يدعم أحد، والآن لديهم مقالات وتصريحات.. والخ يقولون أننا سنبقى لكي تجري عملية التغيير بالنظام والضغط على الإيرانيين والضغط على الروس واستخدام تواجدهم في سورية كورقة تفاوض.. إلخ وبالجملة يقولون: أنهم ضد داعش مع أننا نعرف ما علاقتهم بداعش وبتعاملهم مع داعش «المذيع: ترامب كان يقول أنهم سيخرجون من سورية، وهناك من استمهل ترامب للخروج من سورية، لكن التصريحات الأمريكية الأخيرة قالت: أنه حتى لو تم القضاء على تنظيم داعش سنبقى حتى إزالة الوجود الإيراني كما قيل؟

هذه ليست تصريحات الحقيقة، هناك مقالات ودراسات تتحدث بهذا الاتجاه، ووزير الخارجية الأمريكي لمّح إلى شيء من هذا القبيل بالنقاط العشرة التي قالها، ولكن هنا يجب أن ننتبه أنه لدى الأمريكان تصريحات متناقضة، سببها الأساسي هو: الصراع الجاري في الولايات المتحدة الأمريكية، ترامب طرح موضوع الانسحاب، والبعض قال أنه يبتز حلفاءه، وفعلًا ابتز حلفاءه وأخذ منهم المال، وجعلهم يدفعون تكاليف إقامة القوات الأمريكية، ولكن الموضوع ليس موضوع تكاليف إقامة فقط، الموضوع موضوع خطأ وعبء تواجد عسكري أمريكي في منطقة الشرق الأوسط وفي سورية والعراق، يكلف الولايات المتحدة الكثير، ويضع هذه القوات تحت الخطر...



تنفيذ هذا القرار يخضع عملياً بالدرجة الأولى إلى ميزان القوى الدولي، الذي هو ليس في مصلحة الأمريكان، وبالتالي لا يجب أن نقلق، الأمريكان لن يكونوا قادرين على إعاقة تنفيذ القرارات الدولية التي هي عملياً تصب في مصلحة السوريين.

تطورات هامة في أيلول

عرفات: أيلول سيكون شهراً مؤثراً للغاية، لن أقول حاسماً لأنه كلمات مثل هذه في ظل أزمة، مثل الأزمة السورية مديدة وطويلة، وفيها تدخلات كثيرة سيكون كلامي هذا غير رصين، والذي نستطيع أن نقوله: إن أيلول سيكون شهراً مؤثراً جداً بالأحداث اللاحقة، وليس بالضرورة أيلول فقط، ممكن أن تمتد الأمور إلى ما بعد أيلول.

حول القوات الأجنبية

عملياً، ستنضم إدلبي إلى المناطق الأخرى، مثل: المنطقة الجنوبية والغوطة الشرقية والمنطقة الوسطى، وسيصبح وضعها بنفس الحالة، أي عملياً: الحرب في هذا المكان توقفت وهذه جبهة أساسية مثلما نعرف «المذيع: كم جبهة؟» ما زال هناك بالمنطقة الشرقية جبهة مع داعش بمنطقة دير الزور، ما يزال هناك جبهة ولكن لم تعد بهذه الحدة وبهذا الحجم الذي كانت موجودة في إدلبي أو المناطق الأخرى، فهذا التغيير عملياً يضع الأمور بالاتجاه التالي. أولاً: سييسر العملية السياسية. ثانياً: وهو الشيء المهم سيضع موضوع تواجد القوات الأجنبية في سورية على طاولة البحث مباشرة، أي: التواجد الأمريكي والفرنسي والبريطاني والتركي كلهم، أما الإيراني والروسي هو: بالأساس الروسي يقول: نحن نريد الخروج طوال الوقت «المذيع: سمعنا هذا التصريح على

لأنه يفترض بالدستور واللجنة الدستورية أن يكون عملاً توافيقاً، أي: هناك أناس مختلفون بالآراء يريدون أن يوجدوا طريقة للتفاهم، فالأكثرية والأقلية لن تنفع في هذه الوضع، لأنه هنا توجد عملية دفع بالدستور وبالتالي يجب أن تكون هناك تفاهات.

من سيشكل اللجنة الدستورية

دي مستورا ليس هو من سيشكل اللجنة بل سيساهم بتشكيل اللجنة، والذي يشكل اللجنة هم الدول الضامنة مع دي مستورا، والكلمة العليا للدول الضامنة وهذا شيء واضح، دي مستورا سيساهم «المذيع: بدون اشتراك أمريكي؟» من الواضح أنه ليس هناك اشتراك أمريكي وإذا أراد الأمريكان أن يمارسوا شيئاً سيمارسونه عن طريق دي مستورا، وهذا الموضوع محدود في النهاية، دور دي مستورا موجود، ولكنه محدود وفي النهاية دي مستورا هو ممثل الأمم المتحدة، أي: هناك حدود لا يستطيع أن يتجاوزها وحتى لو تجاوزها هناك طرف سيقول له لا، وهي الدول الضامنة الروس والإيرانيين والأتراك.

دور التوافق الروسي الأمريكي

التوافق الروسي الأمريكي فعلاً مهم، ولكن التوافق لا يعني السماح للأمريكيين بالتعطيل أو فرض آرائهم، في النهاية هناك شيء اسمه قانون دولي، والطرف الروسي يسعى لتنفيذه والأمريكي يحاول الالتفاف عليه طوال الوقت، كل المحاولات الأمريكية تبوء بالفشل، والسير الآن اتجاه تنفيذ القرار الدولي 2254، وهناك تعقيدات وصعوبات؟ نعم ولكنه سائر، وهذا عملياً يستند إلى مسألة كنا وما زلنا نتحدث عنها: أن ميزان القوى الدولي لم يعد كما السابق، والأمريكان لم يعد في إمكانهم أن يفرضوا آراءهم، وبالتالي إن

على الأقل، الدول الضامنة والمبعوث الدولي، وأرجح أنه أيضاً الأطراف الأخرى، أي: الحكومة السورية والمعارضة.

تحضيرات اللجنة الدستورية

عرفات: مع الحكومة السورية لم يحصل شيء الحقيقة، أما بين أطراف المعارضة حصلت محاولات، مجرد أن تقدم قائمة، هذه القائمة تنتج عن نقاشات، «المذيع: أنا أتحدث عما بعد تقديم القائمة، بل بعد تشكيل القائمة» النقاشات حول تشكيل القائمة جرت وبالتالي جرى على أساسها تقديم القوائم، فيما بعد، الآن بين تقديم القوائم وإقرار اللجنة فعلياً لم يحصل شيء بين الأطراف «المذيع: معتمدين على التوافقات الروسية الأمريكية؟» هناك نقاشات جارية أعتقد أن المشكلة: أنه في اجتماع حزيران الذي جرى في جنيف 18 حزيران كان مستوى الخلافات عالياً بين الدول الضامنة، وبالتالي هذا منع أو أعاق وأخر تشكيل اللجنة الدستورية، والظاهر أن هذه العقبات جرى تذليلها، ونحن الآن ذاهبون إلى أن اللجنة الدستورية ممكن أن ترى النور قريباً، هذا الكلام يستدعي نقاشات وأخذ ورد حول الأسماء، نحن ليس لدينا مشكلة أن يأخذوا الأطراف المختلفة - الحكومة السورية أخذت 50- وهي ليس لديها مشكلة إذا أخذ أي عدد من الـ 50، النسب على الأرجح أن تكون ثلث حكومة ثلث معارضة ثلث مجتمع مدني، هذا ما أرجحه وهذا التداول الجاري بغض النظر عن العدد الآن، يحكى بأن العدد بين 45 إلى 50 قابلة للزيادة أو النقصان هذه ليست مشكلة، المشكلة في موضوع العدد نحن قلنا وما زلنا نقول: أنه لا يجب أن يصبح عقبة، من أكثر ومن أقل، المهم في هذه الموضوع أن تذهب اللجنة الدستورية إلى عمل جدي، ويتم ضمان أن لا يتم استخدام سلاح الأكثرية والأقلية،

التوافق الروسي
الأمريكي فعلاً
مهم ولكن
التوافق لا يعني
السماح للأمريكيين
بالتعطيل

صناعة الحرير.. مهرجانات وخطط متواضعة؟



ترافقت شكاوى المربين لدودة القز، في منطقة الدريكيش بشكل خاص، مع إجراءات التحضير لمهرجان «المياه والحرير» بالدريكيش، والذي تم افتتاح فعالياته بتاريخ 2018/8/16.

عاصي اسماعيل

فحال الحرير، الذي سُمي المهرجان باسمه، مأساوي ومتراجع في المنطقة منذ عقود، سواء ناحية أعداد المربين للقز، أو من حيث تراجع أعداد أشجار التوت، أو من حيث توقف شركة الحرير، وما بين كل ذلك من أشكال للربط بين الإنتاج والتصنيع والتصدير والتسويق.

البيوض مجانية والتصدير كيفي

الشكاوى الأخيرة لمربي القز المنتج للحرير، سبق وأن تداولتها العديد من وسائل الإعلام اعتباراً من مطلع شهر أيار الماضي ولغاية افتتاح المهرجان، وما زالت مستمرة، حيث تمحورت بشكل خاص حول عدم الالتزام باستلام وشراء محصولهم المتمثل بشرايق الحرير، ووقوعهم فريسة الاستغلال من قبل بعض التجار على مستوى سعر المبيع الزهيد الذي فرض عليهم.

مع الأخذ بعين الاعتبار أن البيوض تم توزيعها مجاناً على المزارعين المربين، من قبل مديرية الزراعة، على أن يكون للمربي حرية التصرف والتصدير، وذلك حسب ما صرح به مدير زراعة طرطوس، مطلع آب الحالي عبر بعض وسائل الإعلام، والذي أضاف: إن كل غلبة بيوض تنتج 35 كغ من الشرايق الحريرية، مؤكداً على استمرار الدعم.

لمحة تاريخية

يعتبر إنتاج الشرايق وصناعة الحرير الطبيعي من الأنشطة الاقتصادية، الزراعية والحرفية والصناعية، ذات الطابع التراثي التاريخي، والمتفولة في البعد الثقافي الاجتماعي في سورية كذلك الأمر.

فمن في العالم، وليس في سورية فقط، لا يعرف أو لم يسمع بالبروكار والدامسكو والأغباني، تلك الصناعات التي تعتمد على الحرير الطبيعي المنتج محلياً، وتفننت فيها أيدي الصناع السوريين عبر توشيته بالخيوط الذهبية، والرسوم والنقوش والزخارف الملونة، والتي اكتسبت شهرتها من خلال نوعيتها ومواصفاتها وجودتها وجمالها، ما أتاح لها أن تغزو الأسواق لتحل مكانتها العالمية التي لا تضاهيها فيها أية صناعة أخرى شبيهة.

كما أن هذه الصناعة ما كان لها أن تصل إلى ما وصلت إليه من حرفة وتقن وذوق وانتشار وتوسع ومزايا، لو لم تكن مستلزمات إنتاجها، وخاصة شرايق دودة القز، قد حظيت بالكثير من الامتيازات والعناية، اعتباراً من شجرة التوت التي تعيش عليها هذه الشرايق، وليس انتهاءً بالفلاح المزارع الذي يقوم برعايتها والاهتمام بها وصولاً لبيعها للصانع والحرفيين، حيث كان الفلاح السوري ينتج الشرايق ذات النوعية الجيدة، وبكميات كبيرة أيضاً.

ولعل الموقع الجغرافي والطبيعي لسورية ومناخها، كان له الدور الهام على مستوى زيادة الإنتاج، سواء للشرايق التي تعيش

على التوت، أو للحرير المصنوع والمزركش، وصولاً لكسب الجولات التنافسية في الأسواق العالمية. أما الأمر الأكثر أهمية من كل ذلك فهو: أن هذه الصناعة، الزراعية الخبيرة والحرفية الماهرة، كانت تستقطب الكثير من الأيدي العاملة في هذين المجالين، وعلى هوامشهما، كما أنها تحمل في طياتها قيمة اقتصادية مضافة في الوقت نفسه، لذلك تربعت على عرش الصناعات التقليدية المنافسة تاريخياً.

تراجع وانحسار

واقع الحال يقول: إن هذه الصناعة تعرضت للكثير من الضربات والصدمات الموجهة اعتباراً من النصف الثاني من القرن الماضي، ما أدى بالنتيجة لتراجعها وانحسارها، اعتباراً من تراجع أعداد أشجار التوت، مروراً بانخفاض أعداد الفلاحين المربين للقز، وصولاً إلى توقف شركة الحرير، وتراجع أعداد الحرفيين والصناعيين العاملين في هذه الصناعة، بالتزامن مع زيادة انتشار وتوسع الصناعات التي تعتمد على الحرير الصناعي، والمنافسة مع المنتجات الشبيهة المستوردة. هذه الحال المتردية لم تخرج هذه الصناعة من حيز التنافس فقط، بل كان لها الكثير من الآثار الجانبية الأخرى، لعل أهمها: خروج العاملين بها من دائرة العمل والإنتاج، إلى حيز البطالة والتهميش، ما يعني أن آلاف الأسر فقدت موارد رزقها تبعاً، كما فقد الاقتصاد الوطني تلك الصناعة المنافسة ذات القيمة المضافة.

أشار تقرير لمديرية وقاية النبات حول واقع تربية دودة الحرير، تم عرضه على اللجنة الزراعية في طرطوس في عام 2012، وتداولته وسائل الإعلام، أن: «الإنتاج تراجع بشكل كبير ورافقه تراجع المساحة المزروعة بأشجار التوت التي كانت تقدر عام

1998 بـ 340/ هكتاراً بينما بلغت المساحة الحالية بضعة هكتارات فقط، كما استمر إنتاج الحرير بالتراجع، ففي عام 1992 بلغ الإنتاج 70/ طناً، وفي عام 1999 وصل الإنتاج إلى 26/ طناً، بينما في عام 2010 أصبح الإنتاج 1/9/ طن، واستمر بالتراجع إلى أن قدرت كمية الحرير العام الماضي 2011 بأقل من طن واحد، بعد أن كانت سورية في السنوات الماضية تحتل المرتبة الخامسة بين دول العالم المنتجة للحرير».

ومن الأسباب التي أدت لهذا التراجع المطرد، بحسب المديرية بحينه:

منافسة الحرير الصناعي للحرير الطبيعي. ارتفاع تكاليف إنتاج الحرير. منافسة بعض الأشجار المثمرة «حمضيات- زيتون- تفاح» والتوسع بها على حساب شجرة التوت.

صعوبة تسويق منتجات دودة الحرير. استمرار الاعتماد على الأساليب التقليدية بتربية الحرير.

استبدال تربية دودة الحرير بزراعة محصول التبغ واقتصار التربية سابقاً على موسم واحد.

توقف شركة الحرير الطبيعي بالدريكيش التابعة لوزارة الصناعة، عن العمل عام 2008 ومعمل الحرير التابع للقطاع الخاص.

ولعل ما سبق كله من أسباب، لم يكن إلا نتيجة للسياسات الليبرالية التي تم اعتمادها وتبنيها حكومياً منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي وحتى الآن.

خطة متواضعة طويلة الأمد

مطلع العام الحالي تم الكشف عن خطة حكومية من أجل إعادة إحياء تربية دودة الحرير، والتي سيتم تنفيذها على مراحل خلال 10 سنوات، وبكلفة تقديرية 1.2 مليار ليرة سورية، ترصد اعتماداتها السنوية وفقاً

لبرنامج تنفيذي زمني، بين كل من وزارات الزراعة والمالية مع هيئة التخطيط والتعاون الدولي، ويبدأ ذلك اعتباراً من تأمين وتوزيع غراس التوت مجاناً لمراكز تربية دودة الحرير في محافظات «طرطوس- حماة- اللاذقية».

الخطة تطمح بنتائج المرحلتين الأولى والثانية منها، ومدتها 5 سنوات، إلى إنتاج ما يقارب 126 طن شرايق، أي ما يعادل 20 طناً من الحرير تنتج عن تربية 4500 غلبة بيوض حرير، وهاتان المرحلتان كافيتان لإعادة تشغيل معمل الحرير بحالته الفنية الحالية، وذلك بحسب ما صرح به معاون وزير الزراعة عبر إحدى الصحف الرسمية مطلع العام، مضيفاً: بأن المرحلة الثالثة، ومدتها 5 سنوات، سيتم خلالها زراعة 150 هكتاراً من غراس التوت، ليصبح مجموع المساحة 300 هكتار وذلك ضمن الخطة التشجيعية للوصول إلى إنتاج ورق توت يكفي لتربية 9000 غلبة بيوض، تعطي بحدود 300 طن شرايق، أي: ما يعادل 42 طناً من خيوط الحرير الخام.

على الرغم من أهمية الخطة أعلاه وضرورتها، عسى يعاد الألق للحرير الطبيعي السوري والصناعات والحرف المرافقة له، إلا أن الجلي فيها أن قمة طموحها، بعد عشر سنوات من الآن، هو: الوصول إلى إنتاج 42 طناً من خيوط الحرير الخام، أي: تقريباً نصف كمية ما كان يُنتج مطلع تسعينيات القرن الماضي، بداية التراجع والانحسار.

أما الأهم في المرحلة الراهنة، وريثاً تظهر نتائج الخطة أعلاه، فهو تقديم ما يلزم من دعم حقيقي للمربين المستثمرين بعملهم وإنتاجهم، وخاصة على مستوى التسويق وتخفيض التكاليف عليهم، من أجل تشجيعهم على الاستمرار بعملهم، وكي يفرحوا ويسعدوا فعلاً بمهرجانات «الحرير والمياه» على أرضهم.

من في العالم
وليس في سورية
فقط لا يعرف أو
لم يسمع بالبروكار
والدامسكو
والأغباني تلك
الصناعات التي
تعتمد على الحرير
الطبيعي المنتج
محلياً

إدلب.. سجن مفتوح على الرعب والحرب!



رغم أنّ حركة الأهالي في إدلب تبدو شبه عادية، فمن شارع المتنبي إلى دوار الكرة الأرضية، ومن دوار الساعة حتى سوق الخضرة القديم، ينتقل المدنيون محاولين شراء أغراض العيد، لكن هذه النظرة العابرة لا تعطي إلا بعض الحقيقة، في مشهد المدينة الملتبس، الذي يكاد يلخص كامل الأوضاع الحالية في المناطق التي لا تزال خارج سيطرة الدولة.

■ خاص فاسيون

كلام الناس قليل وأجوبتهم مقتضبة، فالكلمة قد تؤدي بصاحبها إلى سجون التنظيمات المتطرفة، وعيون ما تسمى «الفصائل الجهادية» المسيطرة على المنطقة منتشرة في كل مكان لرصد أية كلمة خارجة عن «نصهم» وخطاب التصعيد الذي ينتهجون ضد الدولة السورية منذ عدة سنوات، رغم أن معظم الناس أصبحت ترى فيه تضليلاً لا طائل منه، وتسعى لتسوية أوضاعها أو السفر إلى خارج إدلب.

انقسم المسافرين إلى ثلاث جهات هي: الداخل السوري الخاضع لسلطة الدولة، وشمال حلب الخاضع لسيطرة المجموعات المسلحة، ومناطق سيطرة «قسد» في الحسكة والرقعة ودير الزور، أو السفر إلى الخارج عبر الحدود إلى تركيا.

شهادات

«الله يفرجها.. والله علينا» هذه العبارة هي الجواب الأكثر تداولاً على أسئلة الأهالي هنا، مع نظرات حائرة والخوف من مصير مجهول. «لا أحد هنا يفكر بأوضاع الأهالي ومعاناتهم، فالأولوية للأمن»، يقول رامي 25 عاماً، وعامل سابق في إحدى المنظمات الإنسانية، ويضيف: «أن «هيئة فتح الشام» قادت حملة اعتقالات واسعة في المدينة وريفها خلال الشهر الماضي ولا تزال مستمرة فيها، وتم اعتقال مئات الأشخاص، بينهم العشرات من النازحين، بدعوى سعيهم للمصالحة مع النظام»، ويعقب: «الأهالي اليوم يبحثون عن الأمان وأغلبهم

أصبح بعيداً عن القوى المسيطرة على المنطقة، لكنهم لا يملكون شيئاً من أمرهم».

تباين وتصفيات متبادلة

يقدر عدد سكان إدلب بـ 1,501 مليون نسمة، بحسب آخر إحصاء رسمي أجرته الدولة، فيما تشير الكثير من الإحصاءات إلى أن أعداد المدنيين تجاوزت الـ 2 مليون نسمة في إدلب وريفها، حيث تمتد محافظة إدلب على مساحة قدرها 6,097 كم² في الشمال السوري، وتنتشر فيها أكثر من 50 مجموعة مسلحة، يقال: أنها تضم أكثر من 120 ألف مسلح، أغلبها مما يسمى «المجموعات الجهادية» وينضوي معظمها في «هيئة تحرير الشام» التي تقودها، فيما يحل في المرتبة الثانية ما يسمى بـ «الحزب الإسلامي التركستاني» الذي يضم «الجمعة الوطنية لتحرير سورية» المدعومة تركيا، والتي تضم كلاً من «أحرار الشام» و«فيلق الشام». وقد التحق بهما مئات من المقاتلين الذين خرجوا من غوطة دمشق ودرعا، فيما تتربع «داعش» الفاشية في المرتبة الثالثة، وتضم كلاً من «لواء داود» و«جند الأقصى» و«حراس الدين».

وقد شهدت محافظة إدلب حرباً، لا تزال مستعرة، بين هذه المجموعات، حيث قضى

عودة هذه

المحافظة إلى

سيادة الدولة

بانت مسألة وقت

لا أكثر وهو ما

يرجوه الغالبية من

الأهالي ويسعون

إلى تحقيقه حسب

إمكاناتهم

أكثر من 250 شخصاً في اغتاليات متبادلة بينها، ولا تزال الأوضاع الداخلية غير مستقرة في ظل حرب التصفيات، والتنافس الداخلي، وتباين وجهات النظر، ليس فقط بين المجموعات المختلفة وإنما حتى داخل المجموعة الواحدة، فيما سجل المراقبون قيام العشرات من العناصر المهاجرة داخل هذه المجموعات بالسفر إلى تركيا، فيما لجأ آخرون إلى بيع أغراضهم الشخصية واستبدال ما يملكونه من عملة محلية بالذهب والدولار.

واقع معيشي متردٍ

«لا مكان هنا لأي رأي مختلف»، يقول أبو محمد 34 عام، واصفاً أحوال السوق: «حركة البيع والشراء متردية، لقد انخفضت عنها في المواسم السابقة، وأغلب الأهالي يتجهون إلى شراء الألبسة من البالة «الثياب المستعملة» التي ينخفض سعرها عن سعر الألبسة الجديدة إلى ما دون النصف»، ويمتلك هذا الرجل محل ألبسة جديدة في المدينة، وعلق على وجهة محله لافتة صغيرة كتب عليها «المحل للبيع». ويضيف: «أن أغلب الأهالي يتجهون إلى شراء الأغراض والثياب المستعملة» معللاً ذلك بانخفاض دخولهم وقلة الموارد المالية، ومشيراً إلى أن أغلب أصدقائه في السوق إما

سبقوه في البيع، أو سيلحقون به، حيث سافر أغلبهم إلى دمشق أو تركيا خوفاً من تقدم المارك نحو هذه المدينة. أسعار المواد الغذائية بعضها مرتفع، كالخبز، حيث سعر ربطة الخبز وفيها 8 أرغفة 200 ليرة، وكغرز 500 ليرة، وكغ السكر 300 ليرة، أما الخضار والفواكه فهي معقولة فغالب البندورة 150، والخيار 100، والعب 300 والخبز 150، وغالبيتها من إنتاج المنطقة.

قلق وتربق

من يتابع حركة تنقل الأهالي يعرف مقدار القلق الذي يعيشونه بسبب خوفهم من الاعتقالات التي تشنها «جبهة تحرير الشام» وغيرها من المجموعات المسلحة الأخرى، والتي طالت مئات الأشخاص بحجة سعيهم للمصالحة مع النظام.

ورغم خوف الجميع «المجموعات المسلحة» الأهالي في محافظة إدلب من المارك القادمة، إلا أن نتائجها بانت واضحة أمامهم، وهي: أن عودة هذه المحافظة إلى سيادة الدولة بانت مسألة وقت لا أكثر، وهو ما يرجوه الغالبية من الأهالي، ويسعون إلى تحقيقه حسب إمكاناتهم المتاحة، كي لا تكون بلداتهم ساحات للمعارك، ويكونون هم وبيوتهم وممتلكاتهم ضحاياها.

فقير بعضهم

يقول الخبر: إن عدد الأضاحي خلال عيد الأضحي الأخير كان بحدود 100 ألف رأس من الغنم، وبمعدل وسطي لسعر الذبيحة 90 ألف ليرة، فإن قيمة الذبائح لهذا العام تقدر بحدود 9 مليار ليرة سورية.

■ نوار الحمشقي

وبمعدل الإعالة الوسطي لكل أسرة البالغ بحدود 5 أفراد، فهذا يعني أن هناك 18 مليون سوري تم إطفائهم من لحم الأضاحي في هذا الموسم «الكريم» تقريباً، وهذا الرقم قد يكون أكبر من تعداد السوريين في الداخل والخارج من الناحية العملية!

لا تلو منّا عل حسابات «الشكشة» السريعة أعلاه، فهي تتناسب مع حسابات «القطش والحش» التي تم الاستنتاج من خلالها أن الحالة الاقتصادية في العام الحالي أفضل بكثير من العام الماضي، خاصة وأن هذا الاستنتاج يصيب بخانة التصريحات الرسمية، والتي يتم الترويج من خلالها للسياسات الحكومية «المصيبة»، برغم كل ما يناقضها على أرض الواقع، على مستوى الفقر وتردي الحالة المعيشية لعموم السوريين. الأرقام الافتراضية أعلاه أشبعت

الارقام أعلاه تم الاستنتاج من خلالها: أن الحالة الاقتصادية في العام الحالي أفضل بكثير من العام الماضي، وهو ما تم تداوله عبر بعض وسائل الإعلام، وجرى الترويج له.

لن نشكك بالأرقام أعلاه، ومن أين تم استقاؤها ومصادرها، لكننا سنقوم بتفنيدها على عجل. فإذا كان رأس الغنم يزن وسطياً 50 كغ قائم و 35 كغ منذبوح، فإن الـ 100 ألف رأس تزن 3,5 مليون كيلو غرام من «اللحم بعضو» تقريباً، وباعتبار أن لحوم الأضاحي غايتها التوزيع على الفقراء والمحتاجين، ومتوسط وزن الحصّة الموزعة عادة يكون بمعدل 1 كغ لكل منها، فهذا يعني أن هناك 3,5 مليون أسرة محتاجة قد وصلها لحم الأضاحي في هذا العيد،



والتشريعات التي تزيد من شرعية سرقتنا واستغلالنا بوضوح النهار. أخيراً، نورد ما قاله أحد المعتزين تعقيباً على الأرقام أعلاه: «والله نحن الفقرا اللي صفيانين ضحايا وع العضم كمان، لأن أشطر لحام ما بيطالع منا تعزيمة شورية من كتر التجريم اللي عم ينهش بعيشتنا كل يوم».

من لا يرحموا من كبار التجار والفاسدين و.. تعمل بنا جرمًا وننقأ كل يوم وكل ساعة، على مرأى ومسمع الحكومة والرسميين، بل وبرعايتهم أيضاً، فلا تحسن على الحالة الاقتصادية والمعيشية ولا من يحزنون، وكل ما في الأمر ربما أن شروط وظروف النهب أصبحت أكثر يسراً وسهولة في ظل القوانين

الفقراء لحوماً افتراضية، تماماً كما هي حال التصريحات الرسمية التي تصور حياتنا وتزينها بالوان افتراضية، اعتباراً من مبالغ الدعم المرصودة، مروراً بمشاريع إعادة الإعمار الورقية، وليس انتهاءً بتحسين الواقع المعيشي الموهوم، بينما واقع حالنا يقول: كأننا نعيش في المسلخ، وسواطير

حق السوريين في التعويض «3»



تحدثنا سابقاً، في عددين متتاليين، عن التعويضات في القانون الدولي، والمسؤولية الدولية والنصوص القانونية ذات العلاقة، وصولاً لحق الأفراد في مقاضاة الدول، وكيفية إقامة الدعوى وإثباتها من أجل الحصول على التعويض.

■ ادیب خالد

وقد بينّا أن هناك أشكالاً مختلفة للتعويض، حسب اختلاف الضرر الذي تعرض له الضحايا، باعتبار أن التعويض وظيفة ردعية كذلك الأمر.

التعويض المالي

يعني التعويض المالي الذي تقرره المحكمة الجنائية الدولية: دفع مبلغ مالي للضحية عن الإصابات الجسدية والنفسية، أو عن أي ضرر بسبب حصول الانتهاك الذي يشكل جريمة دولية، ويمثل التعويض حقاً أساسياً يجب الاعتراف به للضحايا، وحصولهم عليه ضمن عملية جبر الأضرار.

ويوفر التعويض المالي للضحايا مبالغ نقدية مقابل ما حصل لهم من أضرار، وما تحملوه من معاناة وخسارة تسببت بها الانتهاكات الحاصلة، ويشمل:

نفقات بسبب الأضرار البدنية والعقلية، وما فاتهم من فرص اقتصادية أو تعليمية أو اجتماعية.

تكاليف التقاضي ونفقات الخبراء، وما رافقها من خدمات طبية ونفسية واجتماعية. لا يقتصر التعويض عن الأضرار المادية فقط، إنما الأضرار المعنوية أيضاً، كالألم النفسي وما يصيب الإنسان من إذلال وفقدان التمتع بالحياة، وغيرها من الخسائر غير المالية، تشمل المعاناة والألم بسبب وفاة أحد الأقارب.

ولا بد الإشارة إلى أن حصول الضحايا على تعويض من قبل القضاء الدولي، ومشاركتهم في دعاوى الجبر الدولية، لا يعتبر عائفاً أمام حصولهم على التعويض الكلي من

دولهم، وذلك لأن القواعد التي أشارت إليها المادة 75 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، هي قواعد تكميلية لا تلغي القضاء المحلي، وأن واجباً على الدول بأن تفرض ولو بالقوة أحكاماً محلية تضمن حصول الضحايا على التعويض الذي يستحصل من الأطراف المسؤولة، كما عليها أن تضمن تنفيذ الأحكام الأجنبية المتضمنة حقوقاً للضحايا.

التعويض العيني

لا يمكن الاعتماد عليه في الجرائم الإنسانية، ولا حتى في الجرائم التي تؤدي إلى تدمير البنية التحتية، لأن التعويض العيني يصبح مستحيلاً.

رد الاعتبار

يجد رد الاعتبار أساسه أصلاً في المواد المتعلقة بمسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دولياً، وفي المادة السادسة التي نصت على إمكانية طلب الدولة المتضررة من الدولة التي ارتكبت الانتهاك، القيام بأعمال تصبّ في التعويض، بالإضافة إلى رد الاعتبار، من خلال الطلب منها تطبيق وسائل الانتصاف المنصوص عليها في قانونها الداخلي، وهذا يشمل بطبيعة الحال التعويض أيضاً، باعتبار أن دور المحكمة الجنائية الدولية هو دور تكميلي للقضاء والقانون المحلي، كما يمكن للدولة المتضررة الطلب من الدولة المسؤولة توفير الضمانات المناسبة لمنع تكرار الفعل، ومنع استمرار آثار الانتهاك. وتنص المادة 37 من مشروع المواد المتعلقة بمسؤولية الدول على أن:

حصول الضحايا على تعويض من قبل القضاء الدولي ومشاركتهم في دعاوى الجبر الدولية لا يعتبر عائفاً أمام حصولهم على التعويض الكلي من دولهم

«الدولة المسؤولة عن الفعل غير المشروع دولياً، ملزمة بتقديم ترضية عن الخسارة التي ترتبت على الفعل غير المشروع، إذا كان يتعدى إصلاح هذه الخسارة عن طريق الرد أو التعويض، وقد تتخذ الترضية شكل إقرار بالخرق أو تعبير عن الأسف أو اعتذار رسمي أو أي شكل آخر مناسب».

الصندوق الاستئماني

أشار النظام الأساسي في المادة «79» منه إلى إنشاء الصندوق الاستئماني، حيث يعد الأخير حجر الزاوية في تنفيذ البرامج التي تعالج معالجة الأضرار الناجمة عن الجرائم التي تنظر بها المحكمة الجنائية الدولية، وهو الأكثر فاعلية ومساهمة في تنفيذ التعويضات التي أمرت بها المحكمة ضد الشخص المدان، وقد انفردت المحكمة الجنائية الدولية

بإنشائها الصندوق الاستئماني عن بقية المحاكم الدولية التي سبق تشكيلها، فمن خلال هذا الصندوق تكون العدالة قد تجاوزت معاقبة الجاني، إلى رد الاعتبار لضحايا الجرائم الدولية.

وبموجب نص المادة «79» فإن للصندوق وظيفتين:

وظيفة تتمثل في: جمع الأموال التي تأمر بها المحكمة، والمكونة من الغرامات التي تفرضها والأموال والممتلكات التي تقرر مصادرتها.

والوظيفة الثانية هي: استخدام هذه الأموال والممتلكات من خلال المحكمة، وتوزيعها على الضحايا وأسرهم.

وعليه فإن الصندوق يمارس عمله كوسيط لإيصال ما تقرره المحكمة من تعويضات إلى الضحايا.

طلاب الجامعات.. «الأيتام»

■ عادل إبراهيم

الموقف الأخير، الذي سجل عليه الطلاب الكثير من الملاحظات، هو: موقف الاتحاد الوطني لطلبة سورية، الذي لم يتبن مطالبهم بالدورة الاستثنائية، مؤكداً بأنها «دورة استثنائية كان لها ظرفها وأسبابها»، حيث كان وقع هذا الموقف بمثابة الصدمة لهم، وكانهم أيتام، لا من يدفع أو يدافع عنهم.

البيان الصدمة

لقد أصدر المكتب التنفيذي للاتحاد بياناً عبر موقعه الرسمي، تضمن ما يلي:

تناقلت بعض صفحات التواصل الاجتماعي خبراً عارياً عن الصحة، ولا وجود له من الأساس، حول تقديم طلب من الاتحاد الوطني لطلبة سورية ممثلاً برئيسه الزميل الدكتور عمار سعائني، للسيد الرئيس بشار الأسد لإصدار مرسوم للدورة التكميلية.

إن الاتحاد الوطني إذ ينفي هذا الخبر جملة وتفصيلاً، يؤكد في

الطلاب الجامعيون ما زالوا يطالبون بالدورة الاستثنائية لهذا العام الدراسي، كما ما زالوا يسجلون المواقف والملاحظات على عدم تبني هذا المطلب.



ضمن القوانين واللوائح التنظيمية للجامعات، فهو أمر يدركه هؤلاء الطلاب، لذلك هم مضطرون لممارسة الضغط من أجل الحصول على الاستثناء بدورة تكميلية تنصفهم على مستوى نخاع امتحانات العام الدراسي الحالي.

الطلاب، وبرغم أسفهم من موقف اتحادهم، مستمرون بالمطالبة بالدورة الاستثنائية، ولم يوفر هؤلاء أية فرصة مناسبة أمامهم للضغط من أجل تحقيق هذا المطلب، ليس لكون ظروف المعاناة ما

زالت تفعل فعلها عليهم وعلى واقعهم المعيشي والاقتصادي والاجتماعي، وهي من كل بد ظروف قاهرة واستثنائية بالنسبة إليهم، بغض النظر عن تقييم الوزارة أو الاتحاد لها، بل ولأن العام القادم سيتم خلاله تطبيق النظام الفصلي المعدل بالجامعات، مع ما يمكن أن يحمله من انعكاسات على حياتهم الجامعية.

فهل من جهة تتبنى المطلب المحق لهؤلاء الطلاب؟ أم أنهم سيتروكون لمصيرهم؟

أعلاه بعدم تبني مطلبهم بالدورة الاستثنائية من قبل اتحادهم، بل والتبرؤ منه «جملة وتفصيلاً»، وكان الأمر عبارة عن تهمة يفترض التنصل من مسؤوليتها، علماً أن المفترض من الاتحاد أن يكون هو الأكثر تمسكاً بهذا المطلب الطلابي المحق، كونه المظلة التنظيمية الرسمية للتعبير عن مطالبهم والدفاع عنها، خاصة وأن الظروف التي يعاني منها هؤلاء ما زالت تعتبر استثنائية بجميع المقاييس. أما عن عدم وجود هذه الدورة

الوطنية أو المصلحة العامة، زوراً وبهتاناً.

مطلب حق وليس تهمة

الطلاب الذين لم يقتنعوا حتى الآن بمبررات الوزارة حول عدم تبنيها لمطلبهم من خلال إعداد مشروع مرسوم بالدورة الاستثنائية، كما جرت عليه العادة خلال السنوات الماضية، بذريعة «انتهاء الظروف الاستثنائية»، والتأكيدات المتتالية على هذا الموقف من قبل الوزير بنفسه، استغربوا مضمون البيان

الوقت نفسه أنه ملتزم بقرار وزارة التعليم العالي بعدم وجود هذه الدورة ضمن القوانين واللوائح التنظيمية للجامعات، وبأنها دورة استثنائية كان لها ظرفها وأسبابها وهي ليست حقاً مكتسباً دائماً، يهيب بالوقت نفسه بالزملاء الطلاب عدم تناقل أي خبر دون التأكد من مصداقيته عبر الصفحة الرسمية للاتحاد، خاصة وأن مواقع التواصل الاجتماعي باتت الآن تعج بالصفحات الصفراء والمشبوهة، وإن ادعى بعضها

ريف الدير.. الدراج وابن آوى يعود قبل السكان



الريف الشرقي في دير الزور يمتد إلى الحدود العراقية بمسافة 125 كم، القسم الشمالي منه، أي: شمال نهر الفرات وما يسمى «الجزيرة» ما زال نصفه تحت سيطرة «داعش» التكفيرية المحمية أمريكياً، والنصف الآخر تحت سيطرة «قسد» المدعومة أمريكياً.

■ مراسل فاسيون

أما القسم الجنوبي من نهر الفرات، ويسمى «الشامية» فهو الأكثر تضرراً من التهميش منذ عقود، ومن السياسات الليبرالية التي طبقت في العقدين الأخيرين، وما رافقها من نهب وفساد وفقر وبطالة وزيادة تهميش، وقد كان هدفاً للمسلحين وللقوى الظلامية التكفيرية الفاشية، وخاصة «جبهة النصرة» أولاً ثم «داعش» لاحقاً وداعميهم، لوجود غالبية حقول النفط فيه.

نهب ودمار

لقد تعرضت الأملاك العامة والخاصة في هذا القسم للنهب باسم غنائم حرب، وخاصة المنشآت النفطية والزراعية عصب الحياة فيه. فإذا كان سكان الريف الشرقي الأكثر هجرة إلى دول الخليج بسبب التهميش قبل الأزمة، فهم الأكثر تهجيراً في الداخل، والأكثر لجوءاً إلى الخارج «تركيا - أوروبا» أثناءها وإلى الآن، وذلك هرباً من التكفيريين، بما فيهم المجموعات المسلحة التي لم تتابع «النصرة» وداعش، ومن ويلات قطع الرؤوس والحرب وبحثاً عن الأمان، ولقمة العيش التي أصبحت قليلة ومُدلة.

كما كان أيضاً الأكثر تضرراً وتدميراً، وباتت كثير من القرى والمدن والبلدات خاوية من أهلها، وخاصة قرى خط مدينة موحسن والقرى التابعة لها، والذي يمتد من المدينة ولمسافة حوالي 35 كم.. وخط مدينة البوكمال وقرها.

ورغم دحر «داعش» منذ عام تقريباً، إلا أنه إلى الآن لم يعد غالبية السكان لعدم توفر الأمان، وغياب مستلزمات الحياة والعمل وخاصة الكهرباء، وتخريب قنوات الري الزراعية، ونهب وتعفيش مضخات مشاريع الري العامة التابعة لاستصلاح الأراضي في حوض الفرات الأدنى، ومضخات الري الخاصة، وهما عصب الحياة والوجود، ناهيك عن العرقات المتعمدة من قوى الفساد، وما يرافقها من موافقات أمنية واستغلالها.

موحسن وقرها

تقع ناحية موحسن وتوابعها في القطاع الثالث من مشروع استصلاح الفرات الأدنى، الذي رغم انتهاء تنفيذه قبل الأزمة، إلا أن التنفيذ السيء بسبب الفساد، وعدم استكمال الإجراءات اللازمة الأخرى، وهي عدم توزيع الأراضي المستثمرة، وعدم إنهاء أعمال التحديد والتحرير وعدم تقديم المخططات والمساحات النهائية من قبل المصالح العقارية، ذلك كله عرقل الاستفادة الحقيقية من المشروع، ويضاف إلى ذلك استمرار تفتت الملكيات بسبب الوراثة، الذي جعل المساحات المزروعة تتقلص، فأراضي الحاويز لا يزيد عرض الحصة عن مترين وطول آلاف الأمتار، قبل التفتت بسبب الوراثة، فكيف بعدها؟ فموحسن التي كانت متميزة بمستوى الوعي

أما الوضع الصحي فلا توجد مستشفيات ولا أطباء، وأسعار الأدوية عالية جداً ودون ضوابط، والمنازل خالية بعد تعفيش الأثاث والأدوات والأبواب وأسطوانات الغاز، ولم يبق سوى بقايا ملابس مستعملة وإسفنجات وحرامات قديمة.

هذا الواقع المأساوي والمؤلم، يعرقل ويمنع عودة الأهالي، ناهيك عن الموافقات الأمنية وعدم توفر الضمانات الكافية تعتبر سبباً مهماً آخر في عدم العودة.

حلول جديدة وليست وعوداً وهمية!

يطالب أهالي موحسن والبوكمال، والقرى التابعة لهما، من المهجرين في الداخل والخارج الذين عادوا والراغبين في العودة، بحلول جديدة، وليست وعوداً، ومنها:

حل جذري للموافقات الأمنية. إصلاح سواقي الري، وتركيب مضخات المشاريع العامة أو التابعة للجمعيات التعاونية.

توفير الكهرباء اللازمة للري والإنارة. تقديم القروض الزراعية دون فوائد.

توفير مستلزمات الإنتاج الزراعي من بذار وسماد وأدوية مكافحة للحشرات والنباتات الضارة، لموسم القمح القادم، وهذا يسرع ويسهل عودة الحياة للمنطقة.

تأمين الخبز بنوعية جيدة. فتح الطرقات الفرعية وتأهيل طريق دير الزور البوكمال.

كما يطالب أهالي موحسن خاصة باستغلال جفاف الصراة باستصلاح آلاف الدونمات من الأرض فيها، لأن أرضها خصبة وهي عبارة طمي متراكم منذ آلاف السنين.

والسؤال المهم:

هل سيستجيب المسؤولون لمطالب أهالي الريف الشرقي في دير الزور، لتسهيل وتسريع عودتهم وعودة الحياة، ويكون كما كان مهذا للزراعة منذ وجد الإنسان، وخاصة أن هذه المطالب ليست مستحيلة؟!

بمضخات خاصة، والذي أصبح جافاً تماماً، نتيجة انخفاض منسوب نهر الفرات كثيراً، فقد بقيت غير صالحة للزراعة، وبالتالي العودة إليها مستحيلة، وبعض ممن اضطروا للعودة قاموا بحفر آبار وتركيب محركات صغيرة غير كافية لزراعة المحاصيل.

البوكمال وقرها

حال مدينة البوكمال وقرها أراضي وسكاناً، لا يقل سوءاً عن حال مدينة موحسن وتوابعها، فالتشابه كبير في الواقع والمعاناة، وهي تقع ضمن القطاع السابع من مشروع استصلاح الأراضي، وسوء التنفيذ والفساد نفسه، والمعاناة والتهميش والتسلط المتراكم نفسه، سواء قبل الأزمة أو أثناءها، من القوى المتنفذة، وقوى العنف الظلامية، كذلك ما تعرضت له الأراضي الزراعية وقنوات الري والمنشآت النفطية من نهب وخراب، والسكان من تهجير، بالإضافة إلى التلوث البيئي نتيجة استخدام حراقات النفط البدائية، الذي طال الأرض والهواء والماء، وما رافقه من أمراض صحية وبائية، وما زالت نتائجه تظهر تبعاً، كالتشوهات الجينية للإنسان والحيوان، وأمراض كالتهاب الكبد الوبائي. وأيضاً ما أصابها من تعفيش.

رغم عودة نسبة لا بأس بها من أهالي مدينة البوكمال وقرها، بعد حوالي عام من دحر «داعش» منها، إلا أن المشكلة الأساس لأهالي البوكمال هي: أنه لا يمكن الدخول إليها إلا بموافقة من محافظ دير الزور، وموافقة من الأجهزة الأمنية.

أما أوضاع الخدمات فيها فهي سيئة، رغم توفر مياه الشرب نسبياً، إلا أن الكهرباء بالأمبيرات وهي قليلة، وفي بعض الحارات فقط، وقد تم تنظيف الشوارع الرئيسية وتأهيلها، بينما الشوارع الفرعية باقية على حالها، وأسعار الخضار والفواكه مرتفعة جداً، والخبز نوعيته سيئة جداً، وأسعار اللحوم مقبولة كونها من المنطقة.

والعلم وكانت تلقب «موسكو» الصغرى، أصبحت هي والقرى التابعة لها «المريعية والعبد والطابية والبويل والطوب»، شبه خالية ونسبة الدمار والخراب فيها عالية، في البنى التحتية الخدمية من مدارس ومستوصفات وغيرها، وأراضيها الزراعية التي تعتبر أكبر المناطق مساحة في الريف الشرقي أصبحت يباباً، حيث السواقي الرئيسية مدمرة في عدة مناطق، وكذلك السواقي الفرعية، ومضخات الرفع الرئيسية الكبيرة جرى تعفيشها بعد دحر «داعش» منها، ومضخات آبار الصرف، وتدمير قنوات الصرف، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الملوحة في الأرض، وكذلك المضخات الخاصة، وغالبية الأراضي الزراعية منذ سنوات لم تستثمر، وماتت غالبية البساتين والأشجار، كما عفتت المنازل أيضاً والثروة الحيوانية، ودمرت نسبة عالية من المنازل، وأصبحت الأراضي الآن مليئة بالأشواك والنباتات الضارة، والثعابين والعقارب والقوارض والحشرات الضارة، ليس في الحقول الزراعية الكبيرة، وإنما حتى في المنازل والأراضي المحيطة بها، وهذا ما يشكل رعباً وخوفاً حتى من الاقتراب منها، وحتى بعض الطيور البرية التي انقرضت من المنطقة عادت واستوطنت فيها كطيور الدراج، وكذلك الحيوانات كالبن أوى، نتيجة عدم الفلاحة والزراعة، وغياب الصيد الموسمي.

ورغم غياب الكهرباء ومياه الري الزراعي، فقد عادت بعض الأسر، وخاصة ممن تقع أرضهم على نهر الفرات مباشرة، الذين ركبوا مضخات صغيرة، وبدأوا الزراعة لبعض الخضار فقط. والتي توفر لهم جزءاً من غذائهم، كما عادت شرطة الناحية، وتوفرت مياه الشرب نسبياً.

أما المناطق التي كانت تعتمد على مشاريع الري التابعة لاستصلاح الأراضي، أو التابعة لمشاريع الجمعية الفلاحية، أو التي تعتمد على استجزار المياه من كوع النهر «الصراة»

إلى الآن لم يعد غالبية السكان لعدم توفر الأمان وغياب مستلزمات الحياة والعمل وخاصة الكهرباء وتخريب قنوات الري الزراعية ونهب وتعفيش مضخات مشاريع الري

طرحت صحيفة الوطن في عددها الصادر بتاريخ 20-8-2018 موضوعاً للنقاش العام، بعنوان: «هل من المفيد رفع سن التقاعد إلى 65 عاماً؟ رفع سن التقاعد ضرورة اقتصادية واجتماعية»، حيث اعتبر المقال: أن رفع سن التقاعد ضرورة في مرحلة إعادة الإعمار لعدم حدوث فجوة في الخبرات، وبما يفيد توفير مبالغ على التأمينات الاجتماعية.

هل رفع سن التقاعد ضرورة اقتصادية-اجتماعية؟



قاسيون تقدم رداً على الطرح المذكور، بما يخص رفع سن التقاعد في سورية، وهل هو فعلاً ضرورة اقتصادية واجتماعية؟

■ عشار محمود

يستطيع العامل السوري حالياً أن يحال إلى التقاعد، إذا ما كان قد أتم 25 عاماً في عمله المنظم، ويستطيع الرجل ببلوغه الـ 60 عاماً، والمرأة ببلوغها الـ 55، أن يحالوا إلى التقاعد إذا ما خدموا لمدة 15 عاماً. أما بخدمة 20 عاماً فإن الرجل يستطيع التقاعد في الـ 55 سنة، والمرأة في الخمسين. كما يتيح القانون للمؤمن عليه أن يستمر في عمله، حتى سن الـ 65 عاماً.

وفي الحالات كلها، فإن الغالبية من عمال سورية، يحالون للتقاعد بأجر لا يصل إلى 45 ألف ليرة، بما قد يكفي الغذاء الضروري فقط لشخصين بمستويات الأسعار السورية اليوم. وبحصولهم على تعويض نهاية الخدمة يقارب مليون ونصف مثلاً، يمكن تغطية الأجور الشهري الوسطي لأقل من عامين فقط لا غير.

هذا بعض من حال المتقاعدين السوريين اليوم، وهو من حال العاملين بأجر في سورية، هؤلاء الذين نسبة تفوق نصفهم، تعاني من البطالة، بينما يطرح البعض ضرورة رفع سن تقاعدهم إلى 65 عاماً!

ضرورة إتاحة الفرص لقوى العمل الجديدة

التقديرات المتداولة حول أعداد وأوضاع قوة العمل السورية، تشير إلى أن الفاعلين اقتصادياً في سورية ممن هم في عمر العمل، يبلغ عددهم 3 مليون فقط، بينما 8 ملايين متبقون بلا عمل مستمر، ويضاف إليهم أكثر من 2,5 مليون من السوريين بعمر العمل، من النازحين في الإقليم...

ما يعني، أن عرض القوى العاملة الممكن خلال الفترات القادمة، يقارب ضعفي العاملين حالياً، هذا عدا عن الداخلين الجدد سنوياً إلى سوق العمل السوريين الذين لا يقلون عن 300 ألف سنوياً. «WB - the toll of war- 2017»

ستتيح المرحلة القادمة توسيع فرص العمل بالتأكيّد، ولكن هذا مرهون بتضاعف مستويات الموارد المتاحة للاستثمار، وطبيعتها. وبتقدير أولي فإننا سنحتاج إلى ضعف مستويات الاستثمار الحالية، لتغطية العرض الحالي. ولذلك فإن الآلية الطبيعية والمنطقية، لإتاحة فرص العمل الجديدة، عبر إحالة من خدموا لعقود إلى الراحة والتقاعد، هي ضرورة، وتحديداً في المرحلة القادمة.



الكفاءات، لا تُحل بالزام القوى العاملة السورية المتعبة بالاستمرار في العمل لسنوات إضافية! وتحديداً أن هؤلاء قد خدموا آخر سنوات عملهم في سنوات الأزمة.

إن ما يتم الحديث عنه اليوم بإطالة العمر التقاعدي لمدة خمس سنوات إضافية، يعني نصف المدة المتبقية للسوري العامل، حيث إن وسطي العمر المتوقع للرجال في سورية انخفض إلى 70 عاماً، بينما للنساء «WPP» 77.

**مصادر التأمينات
من تأمين العمل غير المنظم**
أما فيما يخص حجة الطرح المطروح،

إن أراد الباحثون السوريون أن يعملوا الفكر في إيجاد حلول، لمشكلة نقص الخبرات والموارد في المرحلة القادمة، فيجب أن ينطلق البحث من أن الضرورات الاقتصادية والاجتماعية والوطنية، تقتضي أن تتسع دائرة حقوق عمال سورية، وليس أن تضيق! فترميم الخبرات في المرحلة القادمة، لن يكون بالزام العمال بإطالة مدة خدمتهم، لاستنزاف نصف المتبقي من العمر الوسطي! بل يكون بطريق واحد: أن نحصل على الموارد من حيث هي مكسبة لدى نخب المال والربح، ونضعها في خدمة إعادة شباب سورية وقواها العاملة إلى عملية العمل، وتأمين ما يلزم لصل معارفهم. ما من ضرورة اقتصادية اجتماعية ووطنية في المرحلة القادمة، تضاهي إعادة توزيع الثروة، باتجاه أصحاب الأجور. أما الطرح القائل بزيادة سنوات خدمتهم للوصول إلى التقاعد، يفيد، من حيث يدري أصحابه أو لا يدرون، بسرقة آخر بقايا العمر الذي قضاه هؤلاء في عمل بأجور زهيدة.



**طالة العمر
التقاعدي
لخمس سنوات
يعني نصف
المدة المتبقية
للسوري العامل،
حيث إن وسطي
العمر المتوقع
للرجال في
سورية 70 عاماً!**

ضرورة الإنفاق على تأهيل القوى العاملة

من ناحية أخرى فإن نوع قوة العمل السورية الشابة، قد تدهور بالفعل: حيث قضى شباب سورية سنوات هامة في ظروف الحرب، والعمل المتقطع، وتحت وطأة البطالة. هذا عدا عن الأثر العام والواضح للتراجع الكبير في المنظومة التعليمية بمستوياتها كافة. ولذلك فإن الطرح القائل بالحاجة إلى أخذ مسألة الخبرات المتراكمة بعين الاعتبار، يحمل شيئاً من الصحة. ولكن هل نحل مسألة الخبرات، بالإبقاء على العاملين كبار السن كافة؟

بالطبع لا، بل الحل يجب أن يكون عاماً، ومرتبطاً بعمليات التأهيل والتدريب، وترميم رأس المال البشري السوري. وهو ما يجب أن ينال حصة من الإنفاق والاستثمار العام، لا أن يُنتزع من السنوات الأخيرة للقوى العاملة لعقود في ظروف العمل السورية المحففة! إن القانون الحالي يسمح للمتقاعد بالاستمرار إلى عمر الـ 65، كما أنه يسمح بعقود خبرة مع من هم في هذه الأعمار. وهي جزء من الآليات البسيطة التي تتيح الاستفادة من هذه الخبرات السورية، العملية التي يجب أن تتم أيضاً على نطاق أوسع، عبر إيجاد الحوافز الكافية لاستقدام الخبرات السورية العاملة في الخارج، لتساهم في عملية إعادة الإعمار.

إن مشكلة نقص الخبرات، وتراجع

مجموع اللاجئين السوريين في الإقليم وأوروبا

1 مليون

تعداد اللاجئين المسجلين في أوروبا بين 2017-2011

5,6

5,6 مليون لاجئ تعداد اللاجئين السوريين المسجلين في الإقليم بتاريخ 8-2018

6,6

6,6 مليون لاجئ مسجلين في عام 2018

التوزيع العمري

4,45 مليون

فوق سن 18 عاماً

2,2 مليون

تحت سن 18 عاماً

توزيع 6,6 مليون سوري على دول اللجوء الأساسية



ألمانيا

8%



الأردن

10%



لبنان

15%



تركيا

53%



السويد

2%



مصر

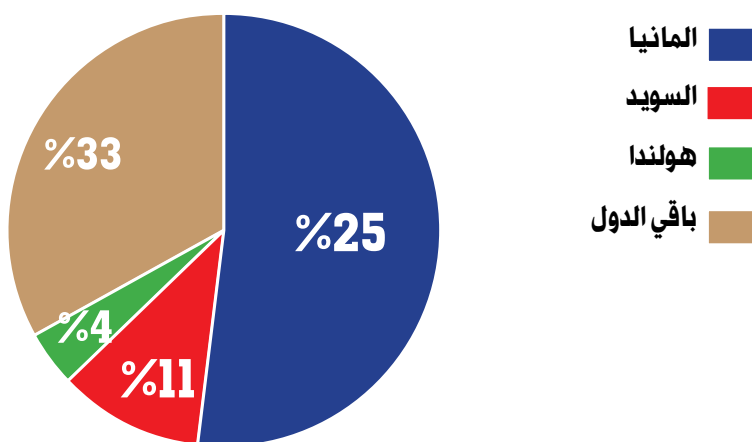
2%



العراق

4%

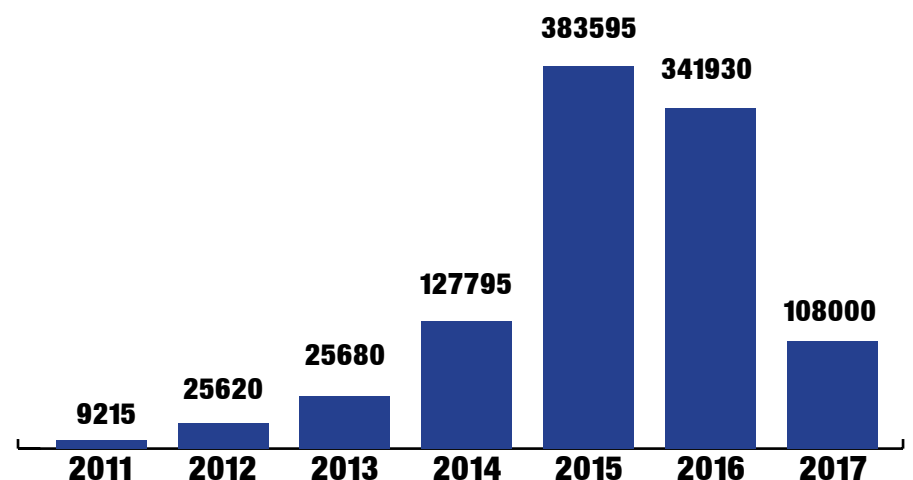
توزيع مليون لاجئ سوري في أوروبا



أكثر من نصف اللاجئين السوريين في ألمانيا وحوالي 547 ألف، بينما تليها السويد بحوالي 118 ألف لاجئ، ثم هولندا بحوالي 40 ألفاً، والباقي موزع في أوروبا.

بلغ عدد طلبات اللجوء السورية المعلقة في أوروبا دون رفض أو قبول 111 ألف طلب، 77 ألفاً منهم في ألمانيا بينما بلغ مجموع طلبات اللجوء المرفوضة 9500 طلب.

أعداد اللاجئين السوريين المسجلين في أوروبا بين 2017-2011



25%-

تشير تقديرات المفوضية الأوروبية بأن عدد طالبي اللجوء السوريين قد تراجع في الربع الأول من 2018 بمقدار الربع عن مستويات 2017

70%-

تراجع عدد طالبي اللجوء السوريين في أوروبا في عام 2017 بنسبة 70% عن عام الذروة 2015.

365

365 ألف عدد اللاجئين السوريين الأطفال أصغر من 18 عاماً المسجلين في أوروبا بين 2017-2011

684

684 ألف عدد اللاجئين السوريين البالغين أكبر من 18 عاماً المسجلين في أوروبا بين 2017-2011

تشير تقديرات المفوضية الأوروبية بأن عدد طالبي اللجوء السوريين قد تراجع في الربع الأول من 2018 بمقدار الربع عن مستويات 2017

تستطيع الولايات المتحدة أن تستخدم أداة العقوبات الاقتصادية، كأداة فعالة في الصراع الدولي حالياً... ولكن هذه الأداة مؤقتة لأن دعائم قوتها مؤقتة كذلك الأمر. يتساءل الكثيرون... لماذا تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية العقوبات؟ وكيف تفرض نفسها؟ وما هي حدود هذه القدرة، وهذه الأداة الأمريكية؟

العقوبات الاقتصادية... سلاح حتى الرmq الأخير



الطابع. إلا أن روسيا والصين أعلنتا سعيهما إلى تشكيل منظومة سويقت بديلة، ومؤخراً دعت ألمانيا عبر وزير مالىتها إلى تشكيل منظومة سويقت أوروبية منفصلة عن الأمريكية.

المنظومة المالية والبنكية المركزية الغربية، عبر عودة الأموال للتدفق إلى منابعها، بما قد يسمح بتأخير انفجار أزمات الديون فيها، ومركزة الفوائض مجدداً لديها.

تعتمد سلطة العقوبات الاقتصادية، على الدور المالي المركزي للولايات المتحدة الأمريكية. وهذا الدور لا يعتمد على الدولار كنقد عالمي فقط، وإن كان الدولار هو وندة الأساس، إلا أنه يعتمد على دعائم مالية أخرى أيضاً، أهمها: القدرة على التمويل وخلق الديون أولاً، والمنظومة المؤسساتية والخدمية المالية، المتمثلة بقطاع المال وخدمات الأعمال والمعلومات وكل ما تتضمنه من كثافة تكنولوجية، وبيانات كبرى، وهذا ثانياً.

خلق الفوضى وضبط المال

تهدف العقوبات الاقتصادية الأمريكية، إلى خلق الفوضى في الدول المستهدفة. لأنها تستطيع أن تعزل جزءاً هاماً من النشاط الاقتصادي، وأن تدفع رؤوس الأموال للخروج من هذه الدول. فعندما تستهدف العقوبات روسيا أو إيران أو تركيا، فإن هذا يعني إمكانية الحجز على الأموال التابعة لهذه الدول أو شركاتها، والمودعة في أي من المؤسسات المالية الغربية أو المرتبطة بها. ويعني: إيقاف أية عملية دفع أو تحويل أو تمويل لها بالعملة العالمية، أي: الدولار أو اليورو بالدرجة الأولى، وامتداد العقوبات لتصل أيضاً من المتعاملين معها، عبر غرامات وإتاوات تفرض على الشركات المتعاملة. ومجمل هذا يدفع الأموال المودعة في فروع البنوك والشركات العالمية، وفي البورصات في الدول المستهدفة للخروج منها. وتؤدي بالتالي حركة رؤوس الأموال هذه إلى تراجع في قيم العملات المحلية، وإلى تعطل اقتصادي وتجاري ومالي، يختلف حسب مدى اتساع دائرة العقوبات.

أي: أن الإجراءات العقابية الاقتصادية الأمريكية، تهدف لمحاصرة النشاط الاقتصادي لهذه الدول، وخلق ظروف فوضى اقتصادية، تؤخر تقدمها. ومن ناحية أخرى تهدف العقوبات إلى إعادة رؤوس الأموال إلى المركز المالي الغربي، ومنع خروجها من كنفه. وفي هذه العملية محاولة لفرض قوة

ليلي نصر

وتتربط هذه الجوانب مع بعضها البعض، فالمستخدمون الكبار للدولار في التداول العالمي، يتمولون من منظومة الديون الأمريكية، ويعتمدون على خدمات البنوك الكبرى ويرتبطون بها، وتندمج أموالهم بأعمالها. فلا تستطيع شركة توتال، العملاق النفطي الفرنسي أن تقاوم العقوبات على إيران وتستمر بعملها، طالما أن أموالها المودعة حتى في البنوك الفرنسية الكبرى، هي جزء من منظومة سويقت «جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك» مثلاً، التي تعتبر بمثابة وسيطاً بين أكثر من 10 آلاف منظمة مالية عبر العالم، أي: مجمل البنوك الكبرى عالمياً، والتي تضم بالطبع البنوك المركزية الغربية، وفي مقدمتها: الفيدرالي، والتي تجري فيها يومياً 4 مليارات صفقة، بتريليونات الدولارات يومياً. عبر منظومة سويقت مثلاً، تستطيع العقوبات الأمريكية المطبقة عبر البنوك الأمريكية، أن تحاصر توتال أو غيرها. وتراقب أعمالها، وتوقف أي نشاط لها طالما أنه يتم بالدولار أو اليورو، ويمر عبر أي من المؤسسات المالية الـ 10 آلاف المنظمة لسويقت!

فالشركات الكبرى حتى العابرة للقارات منها، لا تستطيع أن تفصل نفسها بسهولة، عن حكم المال المتمركز في الولايات المتحدة، والمعتمد على قدرة حكومتها وبنكها الفيدرالي على خلق المال، والتحكم بحركته.

العقوبات ستستمر وتنتسج

العقوبات الاقتصادية ستستمر وتتسج، لأنها هامش الحركة الأساسي المتوفر لمنظومة المال الأمريكية. التي ورغم الخلافات العميقة في الحكم الأمريكي، إلا أن حمايتها من التراجع السريع والأزمات الكبرى، أمر متفق عليه، حيث تمر الإجراءات العقابية دون خلافات كبرى بين النخب الأمريكية. العقوبات تتيح للولايات المتحدة استخدام آخر أدوات هيمنتها، وتتيح لها استعادة الأموال إلى المركز المالي الغربي، وتعطيه بالتالي جرعة قوة. وهي في الوقت ذاته تجعل عملية خلق البدائل النقدية والمالية لدى قوى العالم الصاعدة، تتم في ظروف الصراع والاضطراب الاقتصادي وعدم الاستقرار. ولكن في المقابل فإن استخدام العقوبات، هو تسريع الحوافز لخلق البدائل، وهو يؤدي إلى مزيد من الانقسامات في المركز الغربي ذاته، كما يحدث بين ألمانيا والولايات المتحدة. المركز المالي الغربي، يعلم أن قواعد هيمنته الأحادية، انتهت... ويعلم أن البدائل ستخلق موضوعياً، نتيجة الإمكانية والحاجة لها. والعقوبات هي أداة حرب وتفاوض في الآن ذاته، لمنع التراجع السريع للمركز الغربي، ومنع التقدم السريع للآخرين. ولكن التراجع هناك والتقدم هنا، قانون موضوعي تحكمه الأوزان الاقتصادية والتراكم المعرفي الذي لم يعد حكرًا على الغرب.

الحاجة الملحة للمنظومة البديلة

لذلك فإن الردود على العقوبات الأمريكية، لا يمكن أن تكون إلا بالتسريع بخلق المنظومة المالية البديلة. أولاً: مصادر تمويل دولية، خارج إطار الديون المستمدة من البنوك المركزية الغربية. وثانياً: منظومة خدمات مالية بديلة عن المنظومة الغربية، والتي تعبر سويقت عن مستوى مركزيته.

ولكن الأهم يبقى: العملة أو العملات البديلة عن الدولار، التي تستطيع الدول الأخرى وتحديداً المستهدفة مثل: الصين وروسيا وغيرها، أن تصدرها وأن تؤمن قبولها لدى الأطراف الدولية الأخرى. وهو ما تتيحه جزئياً عملية التبادل بالعملات المحلية بين هذه الدول، التي تحدث عنها ريبكوف نائب وزير الخارجية الروسي مؤخراً «بأنها أصبحت حاجة... ولم تعد رغبة لطرف دون آخر».

إن أسس القوة الموضوعية التي قامت عليها منظومة الهيمنة المالية الغربية، جميعها مهتزة. فالولايات المتحدة لم تعد القوة العسكرية الأوحد والأكبر، ولم تعد القوة التجارية الأولى عالمياً، وتلقى منافسة استثنائية ومتسارعة في مجال الهيمنة التكنولوجية. وأيضاً: لم تعد قادرة على الاستمرار بخلق التمويل عبر الديون، وقد بدأت بتقليص عملية إصدار المال الرخيص وبدأت رفع الفائدة. ورغم أن منظومة الخدمات المالية العالمية وقطاع الخدمات المالية عموماً لا يزال غربي

تتيح العقوبات
للمركز المالي
الغربي المازوم
استعادة الأموال
وضبطها
وتعطيه بالتالي
جرعة قوة

العقوبات أداة
حرب وتفاوض
في الآن ذاته
لمنع التراجع
السريع للمركز
الغربي ومنع
التقدم السريع
للمنظومة
المالية البديلة

تجربة «الذكاء وبنفسجية اللون» في الدعم



نشطت السوق السوداء على المحروقات مجدداً، وهذه المرة على إثر البدء بتطبيق تجربة توزيع مادة البنزين للسيارات بموجب البطاقة الذكية، تحت عنوان توجيه الدعم لمستحقيه.

■ سمير علي

فقد شهدت محافظات طرطوس واللاذقية، وتبعتهما حمص، ازدحاماً وطوابير طويلة للسيارات على محطات الوقود، وظهور بوادر أزمة عامة على مادة البنزين، كان الفاعل الأساسي فيها والمستفيد منها من كل بد هم: شبكة المهربين والقائمين على السوق السوداء والفاسدين.

رسمياً

كان وزير النفط قد صرح في وقت سابق من محافظة اللاذقية بأن: «سياسة الدعم مستمرة للمشتقات النفطية ولن تتخلّى عنها الحكومة شرط أن تصل إلى مستحقيها». كما بين أنه: «يجري يومياً دعم المشتقات النفطية بمليار و200 مليون ليرة لإيصال الدعم بشكل صحيح». موضحاً أن: «العمل بالبطاقة الذكية في توزيع المشتقات النفطية هو مشروع حيوي واقتصادي بامتياز من حيث الوفورات وسياسة الدعم، وله انعكاسات إيجابية سواء مالياً أو في تبسيط الإجراءات وتقليل فاتورة الاستيراد».

كما تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنه جرى سابقاً إقرار تغيير لون البنزين رسمياً في إطار مكافحة تهريبه، وقد أوضح وزير النفط في حينه أنه: «لن يتم تغيير أية مواصفة للبنزين فيما عدا مواصفة اللون الأصفر، والذي من المقترح أن يكون بنفسجياً، وذلك لن يكون له أية تأثيرات سلبية أو شوائب». كما سبق لوزير النفط أن أشار إلى: «أن الوزارة تعمل على تطبيق نظام «GPS» لضبط حركة الصهاريج بالتعاون مع مركز البحوث العلمية السوري، وبفضل هذا النظام

لن يكون بإمكان صهاريج البنزين المحملة تغيير مسارها».

لكن ما زاد الطين بلة هو ما رشح لاحقاً عن «مصدر في وزارة النفط والثروة المعدنية»، بحسب بعض وسائل الإعلام، بأن: «الوزارة ستعتمد مستقبلاً سياسة الشرائح لتوزيع البنزين عبر البطاقة الذكية، أي: تقسيم كبار مستهلكي المادة وفقاً لشرائح، وتوفير ما يحتاجونه، لكن بأسعار مختلفة عن السعر المدعوم، وذلك إن أرادوا تعبئة بنزين بكمية أكبر من المخصصة لهم بموجب البطاقة».

الذكاء ومافيا التهريب والفساد

الأمر المفروغ منه: أن أي إجراء سيحد من سطوة السوق السوداء ومن تهريب المشتقات النفطية، سيدفع مافيا المستفيدين من هذه الأنشطة غير المشروعة للوقوف بوجه هذه الإجراءات وتشويهها وحرفها عن غايتها، من أجل الحفاظ على مصالحهم وحصتهم من المال المنهوب، بنتيجة تحكمهم بجزء من كميات المحروقات المتوفرة بين أيديهم بفعل عوامل الفساد حصراً، باعتبار أن المشتقات النفطية استيرادها وتكريرها وتوزيعها وبيعها وتداولها محصور بالدولة وتحت إشرافها.

فإذا علمنا أن: «كميات البنزين المهربة من سورية إلى لبنان تبلغ بحدود مليون ليتر يومياً»، أي: حوالي 100 صهريج، وذلك بحسب بعض وسائل الإعلام اللبنانية على لسان وزير مكافحة الفساد في لبنان، يتبين حجم كتلة الاستفادة المالية، والثروة التي يجنيها المهربون وشركاؤهم من الفاسدين، ناهيك عن السوق السوداء الداخلي للمحروقات والمشتقات النفطية، الذي لا

تتوفر بيانات عن حجمه الحقيقي، وكل ذلك على حساب حاجات المواطنين والاقتصاد الوطني.

على ذلك، ربما لا غرابة من افتعال الأزمات على المشتقات النفطية، والتي بدأت بوادرها مع مادة البنزين حالياً، والتي من الممكن أن تتوسع لاحقاً لتتطال مادة المازوت، وخاصة مازوت التدفئة باعتبار أن موسم الشتاء أصبح على الأبواب.

فهل ستثبت «بنفسجية اللون، وذكاء البطاقة» جدواها على مستوى الوقوف بوجه مافيا التهريب والفساد، أم سيتم البحث عن تجارب أخرى، ربما «أكثر ذكاءً وتلوثاً» لاحقاً؟

خشية من رفع الأسعار

التجارب السابقة تقول: إن الحكومة، وبذريعة حجم الدعم والتهريب والسوق السوداء، كانت تعمل على رفع أسعار المشتقات النفطية تبعاً بما يوازي السعر العالمي والسعر في الدول المجاورة، كما كانت تدفع المزيد من الآليات والطرق من أجل «إيصال الدعم لمستحقيه»، والتي كان آخرها تجربة البطاقة الذكية ومآلاتها الملموسة حتى تاريخه.

للتذكير، في عام 2010 كان سعر ليتر المازوت 20 ليرة، وسعر ليتر البنزين 44 ليرة، وسعر أسطوانة الغاز المنزلي 250 ليرة، وقد تالتت ارتفاعات أسعار المشتقات النفطية خلال السنوات الماضية من خلال قفزات متتابة وصلت لما ألت إليه الأسعار حالياً، مع عدم إغفال الأسعار الاحتكارية في السوق السوداء استغلالاً لحاجات المواطنين، وكل ذلك كان يتم رسمياً بذرائع: «تصحيح الأسعار» - منع التهريب - إيصال الدعم لمستحقيه... وغيرها».

لكن ما يخشاه المواطن نتيجة جملة ما سبق من تصريحات ومن إجراءات مترافقة مع التجربة الذكية الملونة الجديدة، وما ظهر على أرض الواقع من بوادر أزمات مفتعلة قد تتوسع لاحقاً، هو: أن يتم اللجوء مجدداً إلى

رفع سعر المحروقات، وبذريعة تأمين الحاجات ومنع التهريب، والذي تم التمهيد له من خلال الحديث عن: «سياسة الشرائح لتوزيع البنزين عبر البطاقة الذكية بأسعار مختلفة عن السعر المدعوم»، خاصة مع التذكير المستمر بحجم الدعم اليومي للمشتقات النفطية.

كبار الناهبين والفاسدين

الحديث عن تهريب 100 صهريج بنزين يومياً، يثير الكثير من التساؤلات عن جدوى وفاعلية وجدية جملة الإجراءات المعمول بها! فكيف يمكن لهذا العدد الكبير من الصهاريج أن تكون أعين الرقابة غافلة عنه؟

وكيف يمكن لكمية مليون ليتر بنزين أن تخرج من البلد عبر معابر وطرق التهريب؟ ومن أين تأتي الكميات الكبيرة من المحروقات للمهربين وللسوق السوداء، إن لم تكن معابر الذهب والفساد الكبير هي البوابة المشرعة لها؟!

لعل ذكاء الاستعجار والبيع والتوزيع، بحاجة لذكاء مرافق عبر المتابعة والرقابة والإشراف، قد تكون «البطاقة الذكية» - نظام الألوان - تطبيق نظام «GPS» للمراقبة» بعض أدواتها، لكنها من كل بد غير كافية، بحيث تبدو الحاجة لذكاء إضافي على مستوى محاسبة كبار الفاسدين، أهم من الخوض في المزيد من التجارب على حساب المواطنين وحاجاتهم! ولعل الأهم من كل ذلك، هو: التوقف عن التذرع بالدعم بمقابل ما يجري على مستوى تخفيضه تبعاً من الناحية العملية، فأسعار المحروقات «المدعومة» ارتفعت لأكثر من 10 أضعاف خلال سنوات الحرب والأزمة، ولم يقابلها إلا تخفيض على المستوى المعيشي لعموم المواطنين، وخاصة على مستوى الأجور التي لم تلق إلا التجميد خلال هذه السنوات، والنتيجة، هي: مزيد من الإفقار بذرائع «الحرب والأزمة وتصحيح الأسعار والدعم و...» ومزيد من الأرباح في جيوب كبار الفاسدين والتجار والمهربين والناهبين.

من أين تأتي

الكميات الكبيرة

من المحروقات

للمهربين وللسوق

السوداء إن لم

تكن معابر النهب

والفساد الكبير هي

البوابة المشرعة

لها؟!

الثقافة السائدة ومفرداتها: حاضن المرض



وجدتها

■ د. عروب المصري



أي نوع من المخاطر؟

يسعى الأشخاص الذين يديرون الشركات الكبرى - وفي الواقع، أولئك الذين يديرون أعمالاً بأحجامها المختلفة- إلى تعظيم الأرباح، ليس لأنهم مضللون، ولكن لأن تلك هي وظيفتهم في اقتصاد رأسمالي. نشرت صحيفة الجارديان مؤخراً مقالة رأي كتبها محررها الاقتصادي لاري اليوت، والتي قال فيها: إن الرأسمالية تستطيع إنقاذ الحضارة من حالة الطوارئ المناخية العالمية. وهنا مقتطفات مما كتبه اليوت:

«الابتكار هو ما تدور حوله الرأسمالية، لقد حدث تقدم سريع مذهل في تطوير بدائل نظيفة للفحم والنفط والغاز. لقد انهارت تكلفة إنتاج الكهرباء التي تعمل بالطاقة الشمسية وطاقة الرياح. كما تم إحراز تقدم كبير في تكنولوجيا البطاريات، وهو أمر حيوي بالنسبة للجبل الجديد من السيارات التي تعمل بالكهرباء». هذه حجة غالباً ما تسمع: أن الاقتصادات الرأسمالية ستمنع الكارثة المناخية لأن التكنولوجيا «الخضراء» أصبحت أرخص بفضل الابتكار.

لكن كل هذا الابتكار الذي نشاهده له هدف واحد فقط، وهو تحقيق الأرباح. وفي حين أن الاقتصادات الرأسمالية قادرة على تفتيت أنظمة الطاقة المتجددة المحسنة، أو التقنيات ذات الكفاءة في استخدام الطاقة، إلا أنها أفضل في إنتاج تكنولوجيا ومنتجات جديدة تستهلك الطاقة- وتلك التي تصبح أرخص أيضاً.

وعلاوة على ذلك، فإن التحليلات الأخيرة التي تدل على أن 100% من الطلب الحالي والمتزايد على الطاقة، يمكن في يوم من الأيام أن يكون ناتجاً عن مصادر متجددة مبنية على افتراضات سيئة ونماذج معيبة، ولكن حتى إذا كانت الرؤية «100%» قابلة للتحقيق، فإنها ستترك المليارات من الناس في جميع أنحاء العالم الذين يعانون بالفعل من فقر الطاقة.

«يرى الأشخاص- الذين يديرون الشركات الكبرى- وظيفتهم بأنها تعظيم الأرباح على المدى القصير، حتى لو كان ذلك يعني إحداث ضرر لا يمكن إصلاحه في النظام البيئي العالمي. والأكثر من ذلك، إنهم يعتقدون أن عليهم أن يكونوا أحراراً في الحصول على أقصى قدر من الأرباح دون أي تدخل من السياسيين».

إن الهدف المشترك لكل من القطاعين العام والخاص، هو: نمو الناتج المحلي الإجمالي السريع والمستدام، وبالتالي فإن الإجراءات المناخية الوحيدة التي ترغب الشركات أو الحكومات في اتخاذها هي تلك التي لن تخاطر بتباطؤ تراكم الثروة. عندما يقول اليوت إن «الرأسمالية يجب أن تحمل المخاطر»، فهو لا يعني ذلك النوع من المخاطر! ولهذا السبب لم تتخذ أية حكومة بعد الإجراءات اللازمة للحد من انبعاثات الكربون بشكل حاد.

من مخلفات التربية في النظام الرأسمالي هي: كثرة التخصصات وقلة المعرفة بالأمور العامة. فالإنتاج السريع والتسابق نحو التسويق والسيطرة على الأسواق، حَوّل العمال كجزء من عملية الإنتاج إلى متخصصين في عملية واحدة محددة من ضمن عملية الإنتاج الكلية، وأدى إلى خسارتهم المعرفة الكلية أو العامة بهذه العملية. خاصة مع فقدان العمال القدرة الشرائية للمنتجات التي يصنعون، وفقدوا معها أيضاً أهمية المنتج وضرورته في حياتهم، بسبب الطبيعة الاستهلاكية للمنتج في الرأسمالية. في هذا جزء من انعكاس المستوى العملي اليومي على المستوى المعرفي اليومي، حيث تنتقل المعرفة العامة في الأمور اليومية المعاشة إلى معرفة محدودة وضيقة.

■ مروي صعب

يقول لوريا عن هذا، في محاولة بحثه عن سبب انتشار معاني ومفردات معينة في مجتمع ما تختلف عن مجتمع آخر: إننا نستخلص المفردات من الضرورة والعمل اليومي لاستخدامها لذا تسيطر مفردات ومعانٍ معينة على غيرها من المفردات التي لا تستعمل فلا توجد بالتالي. نلاحظ هذه الفروقات في المفردات بين المهن أو ميادين العمل، فتتدرج المفردات بحسب ضرورة الاستخدام اليومي التي بدأت تقل تدريجياً مع قلة ضرورات استخدام معانٍ جديدة أو مع قلة الممارسة التي تؤدي إلى ذلك.

دور العلم في خلق واستخدام المفردات

كثيرة هي ضرورات المعرفة والمعرفة المتجددة، من ضرورتها في حركة ونشاط الدماغ وبالتالي الجسد، وإدراك ضرورتها لمعرفة أكبر بما يحيط بالإنسان وبنفسه كذلك. هذه المعرفة اليوم تحدد بالتعلم وبالمبادرة خارج النظام التعليمي لتوسيع دائرة ومصادر المعرفة، كون النظام التعليمي في خدمة آلية الإنتاج، التي تحكم بمعرفة أقل، حتى مع كثرة المواد والقوى الاجتماعية التي تتعلم، كما تحدد بسوق العمل وضروراته

يشكل صعوبة في كسر المفردات والمفاهيم السائدة حول المظهر. فمن أصعب ما يواجه المرضى هو فقدان الشعر، مشكلاً مظهراً غريباً عن الموجود العام غير مقبول ليس فقط لمن يعاني من المرض بل للمحيطين به.

هذه المعاني والمفردات تنبع من دور الفرد في المجتمع المفروض عليه القيام به، كالتركيز على الشكل والمظهر الخارجي حصراً، ومجمل مفاهيم الجمال السائد. من هنا يشكل المظهر عاملاً أساسياً، خاصة للنساء، في الحفاظ على الدور المرتبط بالمظهر من الناحية الأساسية والمرتبط بالموقع الاجتماعي للشخص الذي يرفض خسارة موقعه. وكون المعاني والمفردات مرتبطة بالدور الاجتماعي المحدد من قبل النظام السياسي السائد، أي: مجمل الثقافة السائدة حاملة المفاهيم والمفردات، يمنع مرضى السرطان من استخدام معانيهم ومفرداتهم الجديدة التي تكونت مع المرض، مثل: معنى المظهر والحركة في ظل مرض يقوم بتغيير كبير للنشاطات والقدرة اليومية والمظهر. والتي من ناحية أخرى فرض عليهم المرض الانطلاق من التعابير والمفاهيم السائدة المرتبطة بالمظهر والحركة والعلاقات الاجتماعية لتفسير التغير الذي طرأ على هذه العلاقات جميعها.

إلى إنكار الحالة العامة وما يحيط بها من ألم وتعب، أو يستسلموا لما تقول به الجهات الطبية التي تتحكم بقرارها كمية الربح من العلاجات ومدتها بالإضافة إلى مستوى الحالة المرضية. لذا لا يربط معظم المرضى برونز المرض بكمية المواد الكيميائية التي ترتفع من الحرب أو الاحتباس الحراري أو التلوث، كما لا يربطونها بحادثة معينة وقعت بل إلى القدر «الذي أرادهم هم لاختبار» هذه الحالة التي توصف بأنها «أسوأ ما يمكن أن يحدث لأي شخص»، إنه «اختبار لي لقياس قدرتي على التحمل». تنعكس قلة المعرفة بالمرض بالتحديد أو بكيفية التعامل معه إلى قلة إرادة في محاولة التعامل معه. وبدلاً من أن يكون المريض على بيئة من العلاج وأياً أفضل في أي حالة معينة، فإن عدم ارتباطه بحالته بالإجمال يمنعه من التدخل في علاجه ويشكل عنده معنى جديد لحالته وحركته وقدرته على العمل والحركة. هذه المفردات الجديدة التي تعتمد بشكل ليس سوى، كونها لم تؤسس بشكل سليم، تقوده إلى خلق مفردات ومعانٍ جديدة عن حركته ونشاطه بالإجمال التي يحدها بنفسه أو يتعامل معها بحسب قدرته الجديدة على الحركة. وما يميز عوارض السرطان بالإضافة إلى التغير الكبير في الحركة اليومية، هو التغير الكبير أيضاً في المظهر، الذي

اليومية، كالمظهر والإنفاق والمعايير التي يجب أن يتمتع بها الأفراد. تنعكس هذه المعايير في مفردات- بغض النظر عن كثرتها أو غناها- محددة بسوق العمل وبالية إنتاجه في التعليم، الإعلام، الصحة، وغيره. أما العلم: فيلعب دوراً في إدخال مفردات واستخدامها في الحياة اليومية، مثال: موضوع الصحة وما يجب أن نفعله في حال المرض أو للتخلص منه أو الحفاظ على صحة جيدة. فمثلاً، يعاني مرضى السرطان من غياب المفردات المرتبطة بالمرض، من ناحية ماذا يعني برونز هكذا مرض إلى كيفية التعامل معه، لكون السرطان بالتحديد مرتبطاً بالموت والجمود والمفردات المتعلقة بهما. ولانفصال العلم عن الحياة اليومية ما منع أو يمنع مفردات تتعلق بالأمراض وما تعنيه، وكيفية التخلص منها، من أن تكون متداولة، وبالتالي مساعدة لفهم حالة معينة تعاني منها شريحة كبيرة جداً وتزايد مع الوقت. غياب المفردات المتعلقة بحالة حساسة تصيب، ليس فقط من يعاني من المرض بل أيضاً الدائرة الاجتماعية الصغيرة، أو المباشرة المحيطة بالمريض، التي تستعاض بمفردات أخرى لا بد منها لتبرير الحالة ولمساعدة المريض نفسه ومن يحيط به على تخطي القلق اليومي الناتج عن الحالة. فإما يلجأ المرضى

العقوبات الأمريكية: كلب يعض ذيله



مع كل حزمة عقوبات جديدة تطلقها واشنطن يتزايد الاستياء الأوروبي منها، ليكبر في الآونة الأخيرة حجم الهجوم على واشنطن من الأوروبيون أنفسهم قبل المعينين على الورق من هذه العقوبات.

يزن بوظو

كل ما دق كوز بجرة تخرج واشنطن بحزمة عقوبات اقتصادية ترمي بها على هذه الدولة أو تلك، لما لديها من مركزية وتحكم في النظام المالي العالمي، الذي وإلى أجل ليس ببعيد سوف يخرج الدولار منه بكونه قمة الهرم والمعادل لبقية العملات، وسيرده إلى قيمته الحقيقية، التي تساوي حجم الإنتاج الأمريكي الحقيقي وسلته.

ربّ ضارة نافعة

لكن هذه العقوبات ووفقاً لنتائجها لا تؤثر سلباً على الدولة المعنية فيها، كروسيا والصين وإيران وتركيا، بالقدر والشكل المطلوب منها، ولا تحقق أي تقدم للجانب الأمريكي لا اقتصادياً ولا سياسياً، بل ووفقاً لنتائجها أيضاً فهي تساعد على تقارب وتحالف اقتصاد دول الشرق فيما بينها وبعملاتها المحلية وبناتجها ومستثمريها أكثر عوضاً عن الدولار وريعه، أي بعكس مصلحة الغرب عموماً، والمتضرر الأكبر يكون تلك الدول التي هي مرتبطة عضوياً بالنظام المالي القديم، بتداولاتها التجارية الإقليمية والدولية كالاتحاد الأوروبي، فتقوض حركة رساميلها عن استثماراتها في الدول السابقة وتبعدهم عنها فرباً وإكراهاً، والذي هو في المحصلة من مصلحة دول الشرق وشعوبها، إما لتعزيز صناعاتها الداخلية تعويضاً، أو فتح الطريق أمام مستثمرين أجانب لهم منطلق مختلف عن أشباح الدولار.

فالعقوبات على روسيا دفعت إلى تعميق العلاقات الاقتصادية الروسية والصينية،

فأصبحت روسيا المصدر الأول للنفط إلى الصين، وتوسع التبادل التجاري بين الدولتين بنسبة كبيرة، لتصبح الصين الشريك التجاري الأول لروسيا، وكذلك توسع التبادل التجاري بين البلدين بالعملات المحلية، بالإضافة إلى الحديث عن تجارة النفط بين روسيا وتركيا وإيران بالعملات المحلية.

العقوبات نقد يشتري الوقت

تختلف التحليلات حول غايات واشنطن منها، إلا أنها تصبح خطأ فادحاً عند عدم الانطلاق من نقطة معرفية تفرّق دول المركز الرأسمالي، ومركز المركز الرأسمالي، عن بقية الدول الطرفية، ويصبح الخطأ مضاعفاً عند نكران أن هذه المراكز في حالة تراجع وهزيمة، وأن منافسيها القوى الصاعدة كروسيا والصين بشكل أساس وبوصفها دولاً طرفية تكسر هيمنة أمريكا والغرب عموماً عليها وعلى الساحة الدولية، وتتثنى تدريجياً نظاماً اقتصادياً مختلفاً عن سابقه ومستقل عنه.

وفي حالة عجز المركز عن الخروج من أزمتها، لما تحتويه من تناقضات داخلية موضوعية ومترابطة ولا رجعة عنها، يصبح الخيار الوحيد المتاح هو شراء الوقت وتلقي الهزيمة بأقل الخسائر، بالإضافة إلى مشكلة الدولار وقيمتها الوهمية، ليكون في هذا السياق محاولة واشنطن عبر واحدة من أدواتها كالعقوبات الاقتصادية أن تعرقل وتبطئ حركة الاقتصاد دولياً بما فيه من مستثمرين عابرين للقارات «بدولاراتهم» التي هي من صلب المشكلة، لتعيد تدريجياً مركزية القرار والتحكم إلى الداخل الأمريكي وضمن حدوده

تساعد العقوبات على تقارب وتحالف اقتصاد دول الشرق وبعملاتها المحلية عوضاً عن الدولار وريعه أي بعكس مصلحة الغرب عموماً

لتعزيز إنتاجه الداخلي والحقيقي منه.

العودة إلى النسخة 1,0

أنتجت المنظومة الرأسمالية وتحديداً بعد أزمة الكساد عام 1929 نموذجاً سياسياً جديداً في حينه وصف على أنه الحل، سُمّي بالليبرالية الجديدة أو «نيوليبرالية»، وعملوا على عولمتها بعد تقاسم العالم الثاني، وتحرير الرساميل من حدودهم الجغرافية ليصبحوا عابري قارات، استمراراً لمزيد من التوسع والاحتكار والتمركز، وصولاً إلى الأزمة الاقتصادية عام 2008، والتي أيضاً تلاها وحتى اليوم تغيرات في موازين القوى الدولية، لتعود أمريكا اليوم عبر سياسات حمائيتها الاقتصادية وقراراتها أحادية الجانب إلى جزء من آلية عمل الليبرالية الكلاسيكية القديمة وضمن حدود أمريكا الجغرافية، أي عكس سياسة العولمة خاصتهم، لتترك تدريجياً حلفائها التاريخيون «يقفون شوكتهم بأيديهم»، إلا أن ذلك لا يعني بأن واشنطن باتت تكفّ يدها عن آليات النهب والاستغلال الدولية، بل قصّت.

الأوروبيون أكبر المتضررين

كل عقوبة اقتصادية تجري هنا أو هناك تكون ضحيتها حكومة أو شركة أوروبية ما في هذا البلد أو ذاك، فلنأخذ مثلاً شركة «توتال» الفرنسية التي خرجت رسمياً من

أكبر مشاريعها الاستثمارية في إيران مؤخراً تحت ضغط العقوبات الاقتصادية، لينتهي مشروعها المقدر بنحو 4,8 مليار دولار، تاركة إمكانية العودة بناءً على ما يجري مستقبلاً من اتصالات بين الحكومة الفرنسية والأمريكية للحصول على استثناء من هذه العقوبات.

المتضرر هنا ليس إيران، ففي مقابل خروج «توتال» يصبح هناك شاعراً لغيرها ومن غير اجتهادات كثيرة بالإمكان توقع البدائل الآتية من الشرق، فيرجح أن تستفيد شركة «البتروال الوطنية الصينية» CNPC الشريكة لـ«توتال» في الاستثمار، وحدها.

وفي روسيا على سبيل المثال، أدت سلسلة العقوبات منذ عام 2014 إلى تحويل إلى تحويل جزء هام من الاستثمارات الروسية الحكومية إلى قطاعات الإنتاج الحقيقي، وتحديداً في الزراعة والصناعة، وحولت روسيا إلى المصدر العالمي الأكبر للمنتجات الزراعية، وتحديداً القمح، وزادت من الناتج الصناعي الروسي. كما أنها قيدت تلقائياً منافسة البضائع الأوروبية للبضائع الروسية في الداخل الروسي.

ومن هذه الحوادث الكثير، إضافة لواقع تأثيرات أزمة واشنطن على حلفائها، لتتعالى أصوات اليمينيين في أوروبا تنديداً بهذه العقوبات وتقارباً مع روسيا والصين.

العولمة على نموذج دول البريكس

على النقيض من منطق العولمة الغربية القائم بطبيعته على الاحتكار والابتزاز والمنافسة وما أوصل منه إلى حروب وأزمات داخلية ضمن مراكزه أو خارجها، يبدأ مع القوى الجديدة الصاعدة منطق مختلف مبني على طوعية المشاركة والتكامل الاقتصادي وفقاً لمصالح هذه الدول نفسها في تحرير نفسها أولاً من نهب الغرب، وبمشاريع جديدة كطريق الحرير الاقتصادي وطريق الحرير البحري، ولإنجاز هذه التغيرات يتطلب وجود نظام عالمي وعلاقات دولية مستقرة.

«ملك» البيت الأبيض.. وعنوان الشراسة الإعلامية



والذي يعبر عن حالة سأم سياسية عامة على المستوى الشعبي. ثانياً: إن رفع شعار «اجعلوا أمريكا عظيمة من جديد» من قبل ترامب أثناء حملته الرئاسية دليل أكثر من جدي، ومؤشر حقيقي على تذكر السياسيين الأمريكيين على أن الولايات المتحدة لم تعد كالسابق من حيث القوة والوزن، ومن جهة أخرى فإن هذا الشعار شعبي وموجه إلى الشرائح الشعبية مباشرة، الأمر الذي ينم على أن الشعب الأمريكي يعي مسألة التراجع الأمريكي ولا بد للبحث عن بدائل لحلها أمريكياً. ثالثاً: إن المؤسسة الإعلامية الأمريكية لا ترف لها العين في سياق استثمار أية مسألة بالاتجاه الذي يخدمها إعلامياً وسياسياً، وشخصية الرئيس ليست استثناء من هذه القاعدة، حيث يتم توظيف مواقف وتصريحات الرئيس في إطار التأثير على الحلفاء والأعداء، سواء كانت تلك التصريحات ممكنة التنفيذ أم لا، إذ تم استثمار تصريحات ترامب إلى الحد الأقصى إعلامياً في مسألة التجييش باتجاه ضرب سورية، والتأثير على الدول الخليجية لدفعها للقيام بصفقات مالية، ومحاولات الضغط المستمرة على كل من روسيا والصين، علماً أن المؤسسة الإعلامية تعي جيداً أن أغلب هذه التصريحات غير واقعية. إن إجراء أبسط أشكال المقارنات بين ما يعلنه المرشحون للرئاسة الأمريكية وبين ما يجري على أرض الواقع بعد استلامهم، يوضح الكثير من المسائل، ويساعد على التمييز بين القرارات الجدية والمواقف الحقيقية من تلك الاستعراضية، ويوضح مدى درجة التراجع الأمريكي، حيث يعكس اللجوء إلى الإعلام ورفع مستوى الاعتماد عليه عن عدم فعالية الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية التقليدية.

إن السمّة العامة التي يمكن نعت توجهات ترامب المعلنة بها هي التوقع نحو الداخل اقتصادياً وسياسياً، وهذا ما كان قد أعلنه مراراً أثناء حملته الانتخابية، الأمر الذي تمثل أيضاً بفرض رسوم جمركية مختلفة على القطاعات الصناعية الرئيسة كافة التي تتخلف فيها الولايات المتحدة عن نظيراتها الألمانية واليابانية والصينية سواء من حيث الجودة أو السعر.

بين التصريحات والوفاء
في سياق قيام ترامب بمحاولة تطبيق ما أمكن من سياساته التي كان يصرح بها خلال حملته الانتخابية، لا شك سيصدم بممثلات تلك القوى المعادية لتوجهاته، ولكن وفق مناهج «الديمقراطية الأمريكية»، والتي صيغت لضبط عمليات الخلاف بين قادة المجتمع الفعليين، وعليه يمكن التأكيد على ما يلي:
أولاً: إن أي رئيس أمريكي مهما بلغ من الحنكة والذكاء لا يمكن أن يتصرف خارج تلك الخطوط التي تحددها القوى الحاكمة في الولايات المتحدة، والتي هي اليوم بطبيعة الحال ليست موحدة ومستقرة على رأي واحد، ولا سيما في المسائل المتعلقة بقضايا إعادة توزيع الثروة وتوجيه السياسات الاقتصادية العالمية.
ترامب ليس استثناء من هذه القاعدة - دون أن ننفي أنه لا يوجد أي هامش متاح للرئيس لخروجه عن المعهود سياسياً - ولكن وصول شخصية جدلية مثل ترامب إلى قيادة البيت الأبيض - ونعني بالجدلية: شخصية أقل انضباطاً ودبلوماسية وأكثر شعبية - تعني جيداً أن الأمريكيين مثل أقرانهم الأوروبيين بدأوا بالبحث عن خيارات جديدة تختلف عن تلك البنى التقليدية.

إن رفع شعار
اجعلوا أمريكا
عظيمة مجدداً
هو مؤشر
حقيقي على
تذكر الأمريكيين
على أن بلدهم
لم تعد كالسابق

الوحيدة ولمدة سنة واحدة فقط «1836 - 1837» بتفسير الدين الأمريكي، وتأريض سلطة البنوك جزئياً فتم التشهير به، فيما قام جون كيندي الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة بمحاولات جدية للتقرب من الاتحاد السوفييتي فلاقى الاغتيال، ومع ذلك كانت الشخصيات المذكورة وبطرق مختلفة تعمل في إطار البنية الحاكمة التي تطورت على مدى تاريخ الولايات المتحدة الحديث، هؤلاء يمكن اعتبارهم سوبرمانات سياسية مجازياً.

مقاربات

يستطيع أي منا اللوج إلى صفحة الرئيس الأمريكي الحالي الرسمية على موقع تويتر ومراجعة تغريداته فيما يخص روسيا أثناء الحملة الانتخابية، حيث كانت بمجموعها تسعى إلى انتهاز موقف إيجابي منها، الأمر الذي يعتبر غير محمود في الوسط الأمريكي السياسي.
مع وصول ترامب إلى البيت الأبيض وتسلمه لمنصبه، تم فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية التي بدأها سلفه أوباما على روسيا مع المزيد من التجييش العسكري في أوروبا الشرقية، استمراراً للسياسات السابقة مع عدم حدوث أية تغيرات في الموقف من المسألة الأوكرانية، لكنه ورغم كل الهجومات الإعلامي عليه عقد قمة هلسنكي التاريخية مع الرئيس بوتين، وعبر في ختامها عن توافقات كثيرة تجمع بين الرئيسين.
وبالمقارنة بين الأقوال والأفعال يمكن القول: إن الكثير من الأقوال هي نوع من تشويش الصورة، والتخبط والانقسام الأمريكي الذي يعكس التراجع.

■ جواد محمد

ترامب، ومنذ تعيينه كرئيس، عمل بسلوكه الفعلي وبالمحصلة على تنفيذ ما وعد به، لكن كل شيء كان مصحوباً بصخب إعلامي واستعراضي، وبسلوك متذبذب، بغية التشويش على حقيقة أن أمريكا يخفف وزنها الفعلي على خارطة الدولية، وتنسحب من مواقعها المعتادة، وتشهد انقسامات في مؤسساتها الحاكمة.

سوبرمان أمريكي؟

ترافقت الحملة الانتخابية الرئاسية مع الكثير من التغريدات على صفحة ترامب الرسمية على موقع تويتر ذات الصلة بمختلف القضايا الداخلية والخارجية، فمن مسألة انسحاب القوات الأمريكية من بعض نقاط تمركزها العالمية، وإغلاق القواعد العسكرية «الكثيرة» على حد وصفه ولا سيما في سورية، مروراً بتصريحات ذات طابع ودي تجاه القوى الدولية الصاعدة، وصولاً إلى وقف أغلب التمويلات الخارجية، وانتهاج بعض التصريحات التي توحى بدعوة ما للتوقع نحو الداخل الأمريكي اقتصادياً وتجارياً.
إن ما نريد التأكيد عليه هو التالي: لا يوجد سوبرمانات سياسية أمريكية إلا في سياق تخديم البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحاكمة، وإن تعددت الأشكال والألوان والرايات، بعبارة أخرى ما تعرضه الميديا الأمريكية أو المملوكة أمريكياً، لم ولا ولن يكون خارج الحدود الإعلامية الموضوعة سواء كان الرئيس ترامب أم غيره.
وهذا نود أن نشير إلى شخصيات، مثل: الرئيس الأمريكي السابع أندرو جاكسون الذي قام للمرة التاريخية

قام الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب في سياق حملته الرئاسية الانتخابية عام 2016 بإعطاء الكثير من الوعود والتصريحات التي كانت تهدف في المحصلة إلى شرح برنامجه السياسي وتوضيحه بغية جذب ما أمكن من أصوات الناخبين.

الصورة عالمياً



• توافد
فلسطينيون،
يوم الجمعة
الماضي، نحو
مخيمات
«العودة»
المقامة على
طول السياج الحدودي
بين شرق قطاع غزة والأراضي المحتلة،
للمشاركة بفعاليات «مسيرات العودة»،
رغم الإجراءات الصهيونية الهادفة
لكسرها.



• اتهم رئيس
الوزراء
الإيطالي
جوزيبي كونتي
الاتحاد الأوروبي
بـ«النفاق» و«الفشل»
في التحلي بالتضامن والمسؤولية» بعد أن
انتهى اجتماع دبلوماسيين أوروبيين في
بروكسل من دون أي اتفاق بشأن استقبال
المهاجرين.



• انتقدت
الصين
تصريحات
واشنطن التي
تنهم بكين
بزعزعة العلاقات
الصينية التايوانية بعد إعلان السلفادور
قطع العلاقات مع تايوان وإقامة علاقات
دبلوماسية مع بكين، ووصفتها بـ«غير
المسؤولة».



• اعتبرت
الرئاسة
التركية أن
التصريحات
الأخيرة
لمستشار الأمن
القومي الأمريكي، جون بولتون، حول الوضع
الاقتصادي في تركيا، تؤكد أن واشنطن
حولت شريكها في الناتو أنقرة إلى هدف
استراتيجي.



• أعلنت
المنحدثة باسم
البيت الأبيض،
سارا ساندرس، أن
الرئيس الأمريكي
دونالد ترامب، ورئيس
الوزراء الياباني شينزو آبي، اتفقا خلال مكالمة
هاتفية على مواصلة دعم العقوبات ضد كوريا
الشمالية.



• بدأت شركة
«تيخنوديناميك»
الروسية العمل
على تركيب
منظومات
هيدروليكية
في حاملات الطائرات
الهندية الروسية، «فيكراماديتا»، بموجب
برنامج التعاون العسكري التقني الموقع بين
روسيا والهند.

المغرب وإيران: ما الذي حدث؟



فجأة ودون تمهيد بدأت وسائل الإعلام الكبرى تتناقل خبر قطع المغرب علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وذلك على خلفية ادعاء المغرب بأن السفارة الإيرانية في الجزائر تزود جبهة «البوليساريو» في الصحراء الغربية بصواريخ مضادة للطائرات.

إعداد: فاسيون

الأمريكي من الاتفاق النووي، يمكننا أن نرى: أن المغرب تحاول هنا اللحاق بركب حلفائها. ففي نهاية المطاف المغرب مسماة من قبل الولايات المتحدة بأنها «حليف رئيس ليس من الناتو MNNA»، وهي عضو في «التحالف الإسلامي العسكري لمقاومة الإرهاب» الذي تقوده السعودية. ولا يخفى عن أحد الهوى المغربي بالكيان الصهيوني.

محور بضائع

قدمت المغرب العام الماضي طلباً للانضمام إلى «المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا ECOWAS» رغم عدم جوارها لأي من دول المجموعة. ورغم أنه قد تأجل البت في الطلب حتى وقت لاحق نتيجة «القلق من تحول المغرب لممر لبضائع أوروبية تتسلل للمنطقة نتيجة اتفاق التجارة الحرة بينها وبين بروكسل»، فقد يكون الهدف المغربي من الانضمام لهذه الشراكة، هو: أن تصبح محور بضائع بين الغرب ودول غرب إفريقيا، وبعدها مع جميع دول القارة.

وهذا يجعلها تواقعة لإظهار ولائها للغرب، خاصة بعد تمرير القرار الغربي في مجلس الأمن لتمديد المحادثات بين «البوليساريو» والسلطات المغربية تحت رعاية الأمم المتحدة، والذي يخدم المصالح المغربية، والذي امتنعت روسيا والصين عن التصويت عليه لكن

دون رفع الفيتو في وجهه. وقد صرح نائب المبعوث الروسي للأمم المتحدة سافرونكوف في حينه: «لم نرفع الفيتو لأننا ندرك قيمة استمرار عمل الأمم المتحدة في الصحراء الغربية».

إعادة توجيه البوصلة

قد لا تكون الصلة المباشرة واضحة، ولكن لا بد هنالك صلة من ناحية الصورة ككل. فرغم تقليل وسائل الإعلام الغربية لزيارة الملك المغربي لموسكو في 2016 وتوقيعه اتفاق تعاون عسكري وأمني مع روسيا كخطوة لتعزيز العلاقات بين البلدين في جميع الاتجاهات، فقد تكون هذه الخطوة قرباناً بسيطاً على مذبج إعلان الولاء للتحالف مع الغرب، وربما تستتبعها في وقت لاحق خطوات أكثر، رغم أن الظرف في الوقت الراهن لن يسمح للمغرب بالنشاط أكثر من هذا، خاصة بعد الاضطرابات المستمرة التي تشهدها البلاد، والتي وإن كانت صغيرة نسبياً، إلا أنها لا بد مؤثرة.

الجارة المشاكسة

على سبيل التبسيط، يجب النظر دوماً إلى الصراع القديم-الجديد بين المملكة المغربية المحسوبة من حلفاء الغرب، وبين جمهورية الجزائر التي لطالما ربطتها علاقات طيبة بالاتحاد السوفيتي وبروسيا بعدها. ناهيك عن أن الجزائر هي من الدول العربية

القليلة التي حافظت على علاقات طيبة مع إيران وسورية أثناء الفترة الدموية الماضية.

عندما نرى الأمر من هذه الناحية، فلا يمكننا إلا أن ننتظر في الفترة القادمة ادعاءات أمريكية عن نشاط إيران «وأذرعها الشريفة» في الجزائر، وهو الأمر الذي قد يتخذ ذريعة لمحاولة ضرب الاستقرار في الجزائر، التي ينتظرها الكثير من الاستحقاقات في الفترة القادمة. وليس علينا أن ننسى السنوات الدموية التي عانتها البلاد في التسعينيات، وأنها ربّما تكون هدفاً قادمًا لحرب هجينة تشبه تلك المشتعلة في سورية. ليس علينا التقليل من شأن قوى الحرب في الغرب وفي أمريكا خصوصاً، والتي تريد إشعال المنطقة بأيّ ثمن.

ولن يكون هذا الادعاء مختلفاً عن ادعاءات سابقة بضلوع إيران في «تمويل الإرهاب في إفريقيا»، وتحديدًا في 2010 عندما سحبت السنغال سفيرها من إيران تحت ادعاء أنها «تشحن السلاح إلى المنطقة» وأنّ ردودها «لم تكن مرضية ومقذعة».

قد تكون جميع هذه الأسباب هي الدافع وراء التوجه المغربي، إلا أن الدافع الأخير هو الأكثر أهمية من بينها جميعاً، وعليه فلا يجب أن نتفاجأ إن شهدنا بعد فترة تحركات غربية تستند إلى الاتهامات المغربية لإيران، أو على الأقل تتوافق معها وتدخل ضمن السياق ذاته.

رغم عدم إيراد أدلة على ذلك، ورغم إنكار إيران والجزائر هذه الاتهامات، فقد وجدت وسائل الإعلام المملوكة للشركات الغربية الفرصة سانحة لإيراد الكثير والكثير من التحليلات عن «صلات» إيران بدعم «الإرهاب»، حتى أن بعضها وصل به الأمر للإعلان بأن المغرب قد قطعت الطريق هكذا على إيران من تحضير شيء كبير على مستوى منطقة شمال إفريقيا بأكملها.

ومن خلال بعض المتابعة المتأنية لسياق الأحداث الكلي، وللتحليلات المناقضة لتلك التي توردها وتمولها وسائل الإعلام السائدة، ربما نتمكن من إيراد بعض النقاط التي تشرح مثل هذه الخطوة بحيث يكون شرحنا أبعد رؤية بقليل من التركيز على الحدث بعينه.

اللحاق بالركب

على الموقع الذي ترغب الملكية المغربية بأن تتوضع ضمنه في الصراع الغربي-الشرقي الذي نرى تداعياته حول العالم، وفي مخطقتنا خصوصاً. ففي سياق الادعاءات الغربية بدءاً من اتهام روسيا بأنها سممت العميل السابق في بريطانيا، إلى اتهامها بالتغطية على استخدام الحكومة السورية للسلاح الكيماوي، إلى التهديد بالحرب التجارية، إلى محاولة الحشد ضد إيران والانسحاب

الأرض الحارة...



لا تنصدر الأبحاث العلمية الصفحات الأولى للأخبار في العادة، لكن هذه الورقة فعلت دون أدنى شك. في السادس من آب أعلنت صحيفة «الغارديان» البريطانية بأن «تأثير الدومينو لبعض الأحداث المناخية قد يضع الأرض في حالة حارة». وحذرت الـ «نيويورك تايمز» من أن: «العالم في خطر التوجه ناحية حالة الحرارة غير القابلة للعكس». وقد قالت «سكاي نيوز» بأن: «الأرض على بعد درجة مئوية واحدة من حالة الحرارة التي تهدد مستقبل البشرية».

■ بقلم: إيان انغوس
تعريب: عروة درويش

لقد كان الأساس لهذه العناوين المثيرة مقالاً ذا عنوان غير مثير بالمرّة: «مسارات نظام الأرض في حقبة الأنثروبوسين» = الحقبة التي يُعدّ النشاط البشري هو المؤثر الأكبر بها» نُشر في «الأكاديمية الوطنية للعلوم PNAS». عادة ما تكون المقالات المنشورة في «الأكاديمية» مخصصة لأولئك القادرين على دفع رسوم اشتراك باهظة، لكن الاهتمام في هذا المقال كان مرتفعاً لدرجة قيام الناشر بعد يوم واحد من نشرها بإزالة التشفير عنها وجعلها مفتوحة للجميع.

لمرة واحدة، وهو أمر نادر الحدوث عادةً، كان الإعلام السائد محقاً بالتركيز على هذه الورقة البحثية. قام كتاب البحث، وهم من يفترض بأنهم من أكثر الخبراء احتراماً في مجال علوم حقبة الأنثروبوسين ونظام الأرض، بتقديم إضافة كبرى على فهمنا لحالة طوارئ الكوكب. لقد وسعوا النقاش فيما يخص الاحتباس الحراري إلى ما بعد التركيز ضيق الأفق المعتاد على انبعاث غازات الدفيئة، ليشملوا الدورة المعقدة والأصداء التي تشكل كامل النظام الأرضي.

إنّهُ «احتباس حراري في إطار الأنثروبوسين»، وهي الحقبة التي تُعرف بأنها: «بداية المسار المدفوع بشرياً بشكل سريع جداً لنظام الأرض بعيداً عن دورة الحدود الجليدية وما بين العصور الجليدية، وذلك تجاه ظروف مناخية أكثر سخونة ومحيط حيوي مختلف بشكل كبير».

من المهم أن نلاحظ: أنّ هذه الورقة البحثية، وعلى النقيض من التهم القائلة بأن علم الأنثروبوسين يلقي باللائمة على كامل البشرية فيما يخص المشاكل البيئية، تعترف بشكل واضح وجلي بأن: «المجتمعات المختلفة حول العالم قد ساهمت بشكل مختلف وغير متساو في الضغط على نظام الأرض، وسيكون لديها قدرات متنوعة لتغيير المسارات المستقبلية» وبأن: «المليار شخص الأكثر ثراءً ينتجون 60% من غازات الدفيئة، بينما الثلاثة مليارات شخص الأكثر فقراً ينتجون فقط 5% منها».

نقاط التحول وعتبات الكوكب

يميل النقاش العلمي حول المناخ، مع استثناءات قليلة، إلى التركيز على مدى الحرارة التي سيصل إليها العالم عند مستويات تركيز ثاني أكسيد كربون المتنوعة، أو على ما يمكن أن تكون عليه الظروف عند الوصول إلى درجات حرارة معينة، أو على كيفية إبطاء أو إيقاف انبعاث غازات الدفيئة. يتم إهمال أو صرف النظر بشكل كلي عن عمليات نظام الأرض الأخرى.

يجادل مؤلفو هذا البحث بشكل مختلف عن

السائد: «بأنّ أصداء العمليات داخل نظام الأرض قد تلعب إلى جانب التشويه البشري المباشر للمحيط الحيوي دوراً أكثر أهمية ممّا يفترض عادة». وضمن هذا الإطار يسألون أربعة أسئلة:

1- «هل هناك عتبة كوكبية في مسار النظام الأرضي بحيث أنّ تخطيها قد يمنع الاستقرار ضمن مدى من الارتفاعات المتوسطة في درجات الحرارة؟».

2- «بالاعتماد على فهمنا للأصداء الجيوفيزيائية والحيوية الجوهريّة للنظام الأرضي، فأين قد تكون مثل هذه العتبة؟».

3- «إن تخطينا هذه العتبة فما هي الآثار المترتبة على ذلك، وخاصة بالنسبة لرفاه المجتمعات الإنسانية؟».

4- «ماهي الأفعال البشرية التي قد تخلق طريقاً يوجه النظام الأرضي بعيداً عن العتبة المحتملة، وناحية الحفاظ على الظروف التي تشبه ما بين العصور الجليدية؟».

يتأثر تطور النظام الأرضي على المدى الطويل بعدد كبير من الدورات والأصداء التي تضعف أو تضخم التغيرات المناخية، وذلك من خلال التحكم بحركة المادة والطاقة في المحيطات والتربة والغلاف الجوي. ومع ازدياد حرارة الأرض فإنّ أصداء «تضخم» إيجابية تصبح أقوى: يحدد المؤلفون عشرة أصداء لها تأثيرات عالمية ويمكن أن تتسارع بشكل جذري من خلال زيادات طفيفة نسبياً في درجات الحرارة، ويشمل ذلك: ذوبان التربة الصقيعية permafrost الطبقة المتجلدة تحت الأرض القطبية، وإطلاق هيدرات الميثان من قعر المحيط، وإضعاف امتصاص الأرض والمحيطات لثاني أكسيد الكربون، وزيادة التنفس البكتيري في المحيطات، وسقام غابات الأمازون أو الغابات الشمالية، وتقليص الغطاء الثلجي الشمالي، وفقدان جليد بحر القطب الشمالي أو الجنوبي، وذوبان غطاء الجليد القطبي. أي واحد من هذه العوامل قد يسرّع بشكل جذري الاحتباس الحراري، وإن تخطى

الصناعية. في الواقع: «حتى لو لبينا الهدف الذي تحدده اتفاقية باريس عند ارتفاع 1.5 إلى 2 درجة مئوية، فلا يمكننا استبعاد خطر تسلسل الأصداء الذي قد يدفع النظام الأرضي بشكل لا يمكن عكسه إلى طريق تصب فيه أرضاً حارة».

ربما نكون محظوظين ولا يحصل ذلك، ولكن لا يمكننا أن نراهن على هذا الأمر.

مفترق طرق

تأرجح مناخ الأرض لأكثر من مليون عام بين الحالات الجليدية وما بين العصور الجليدية. تظهر لنا دورة المائة ألف عام بشكل تخطيطي في المربع الأيسر الأدنى من الشكل رقم 2. أنّ هذا النمط الكامن هو تحولات طويلة المدى في مدار الأرض ومحورها يُعرف باسم: دورات ميلانكوفتش. فلو أنّها لا تزال تحمل تأثيرات حاسمة على مناخنا، لكنّا الآن نتجه عائدين إلى العصر الجليدي، لكنّ تأثيراتها في القرنين الماضيين قد تم تجاوزها بسبب تركيز غازات دفيئة أكثر بكثير ممّا شهدته العصور الجليدية.

بدأ عصر الهولوسين الدافئ المستقر نسبياً، والمشار إليه برمز: «A» منذ 11 ألف عام مضت. خرجت الأرض من تلك الحقبة كما هو مشار إليه بدائرة داكنة وهي تقترب من ظروف ممثلة بالرمز «B» حيث سادت الأجزاء الأكثر حرارة من حقبة ما بين العصور الجليدية الإيمانية منذ أكثر من 120 ألف عام مضت. لقد أصبح عصر الهولوسين خلفنا، وفرصنا في العودة إليه ضئيلة.

إن استمرت الأعمال على ما هي عليه فإنّ الأرض ستزلم بشكل لا رجعة فيه بظروف مشابهة لتلك التي سادت منذ ملايين السنين عند «C» في عصر البليوسين- الأوسط أو عند «D» في عصر الميوسين- الأوسط، حيث: «الظروف غير الودودة مع المجتمعات البشرية الحالية ومع الكثير من الأنواع المعاصرة الأخرى».

وعلى العكس من بعض التقارير الإعلامية، لم

أحدها نقطة التحول فقد يؤدي إلى «التحول التسلسلي» بحيث يقوم بتسريع العوامل الأخرى بشكل دائم. «مثال: إنّ تحول «فقدان» غطاء جليد غرينلاند يمكنه أن يؤدي إلى تحول حاسم في دورة المحيط الجنوبي الأطلسي (AMOC)، وهو ما يمكن أن يسرع، من خلال ارتفاع مستوى البحر وتراكم حرارة المحيط الجنوبي، فقدان الجليد من الغطاء الجليدي للمنطقة القطبية الجنوبية».

لم يقل المؤلفون بأنّ وصول الأرض لكونها حارة أمر حتمي، أو بأنّ أيّاً من نقاط التحول وتسلسلاته هي مؤكدة الحدوث في وقت معين أو سرعة معينة: التعقيد البالغ لنظام الأرض يجعل من مثل هذه التوقعات مستحيلة. لكنّ الدلائل على التحولات المناخية الماضية تشير لإمكانية حدوث أيّ منها في درجة حرارة وتركيز ثاني أكسيد كربون. يمكن الوصول إليها في هذا القرن إن استمرت الأعمال على النهج ذاته، حتى أنّ بعضها قد يحدث قبل عام 2040.

«تتخطى معدلات التغيرات المدفوعة بشرياً بكثير معدلات التغير التي تؤدي لها القوى الحيوية أو الجيوفيزيائية التي غيرت مسار النظام البيئي في الماضي. حتى الأحداث الجيوفيزيائية شديدة المفاجأة لم تصل إلى المستويات الحالية من التغيرات التي يدفعها البشر... لقد بدأت التغيرات التي يدفعها البشر لحقبة الأنثروبوسين، من حيث تأثيرها على دورة الكربون والمناخ، بمضاهاة أو تخطي معدلات التغير التي شكّلت الماضي، والتي أدّت إلى أحداث انقراضية جماعية بشكل مفاجئ نسبياً، والتي لا يمكن عكسها بشكل أساسي».

يمكن للاستمرار في الأعمال كالمعتاد أن يحبسنا داخل مسار يؤدي لأرض حارة، ويوصلنا إلى نقطة اللاعودة بحيث نتخطى المرحلة التي يكون فيها الاستقرار مستحيلاً، والتي قد نصل إليها عندما ترتفع الحرارة الوسطية للكوكب إلى 2 درجة مئوية فوق المستوى الذي كانت عليه ما قبل المرحلة

المليار شخص الأكثر

ثراءً ينتجون 60%

من غازات الدفيئة

بينما الثلاثة مليارات

شخص الأكثر فقراً

ينتجون فقط 5%

منها

ونقطة اللاعودة

الاقتصادي - الاجتماعي الحالي ليست كافية لجعل نظام الأرض مستقرًا. إن المطلوب هو تحولات واسعة النطاق وسريعة وجوهرية من أجل تقليل خطر عبور العتبة وحسبنا في مسار أرض حارة... إن الطريقة المعاصرة في توجيه التطور، والتي قامت على النظريات والأدوات والاعتقادات بالتغيير التدريجي أو المتدرج - وذلك مع التركيز على الفاعلية الاقتصادية - سوف لن تكون ملائمة للتوائم مع هذا المسار... ومن أجل تفادي عبور العتبة الكوكبية فإننا بحاجة إلى تحول عميق قائم على إعادة توجيه جوهرية للقيم والعدل والسلوك والمؤسسات والاقتصادات والتكنولوجيا البشرية.

ورغم أنهم قد عبروا عن هذه النقاط بتعابير عامة جداً، فإن لها أثراً جذرية عميقة. لقد استنتج علماء نظام الأرض بوضوح بأن تغييراً للنظام هو فقط من يمكنه إيقاف التغير المناخي. يعيد هذا تأكيد الحجج التي أشرت إليه سابقاً بأن: «إمكانية تحدي النظام الاجتماعي الحالي بالاستناد إلى علم قوي مفتوح أمامنا». لكن الاختبار الحقيقي لأي إطار سياسي متعلق بالتغير المناخي، هو في الإجراءات الملزمة التي يدعو إليها، وهذا هو الجزء الأضعف من هذه الدراسة البحثية. يقول المؤلفون: بأن تحقيق أرض مستقرة سيتطلب «تخفيضاً شديداً في انبعاثات غاز الدفيئة، وحماية وتعزيز بالوعات الكربون في المحيط الحيوي، وبذل الجهود لإزالة ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي، وإدارة الإشعاع الشمسي بما يمكن، والتأقلم مع الآثار التي لا يمكن تفاديها من جراء ارتفاع الحرارة التي تحدث الآن بالفعل». لكنهم لا يقدمون أية خطة لتطبيق هذه الإجراءات. يحدد جدول في قسم «المعلومات الداعمة» سبعة عشر «فعلاً بشرياً يمكن أن يغير دقة نظام الأرض ناحية أرض مستقرة»، لكنه ليس برنامج عمل. مثال: يتضمن الجدول «استبدال الوقود الأحفوري بمصادر طاقة ذات انبعاثات ضئيلة أو صفرية» كهدف، لكنه يبقى صامتاً فيما يخص تخفيض الانبعاثات الحقيقية من خلال اتباع إجراءات صارمة مثل: إغلاق المولدات العاملة على الفحم، وحظر مناجم التكسير الهيدروليكي ورمل القطران وإيقاف إنشاء الأنابيب.

لن يتم تحقيق «تحول عميق» ما لم يتم كسر شوكة صناعة الوقود الأحفوري، ومن المخيب للآمال بأنه لا توجد حتى إشارة إلى التوجه ناحية ما ذكر في الدراسة البحثية. لكن من المشجع من ناحية أخرى بأن قائمتهم تشمل بعض صيغ الهندسة-الجيولوجية، فهم يشيرون إلى أن تسميد المحيطات له آثار غير أكيدة وقد يؤدي إلى مناطق ميتة، وبأن الطاقة الحيوية وجمع الكربون وتخزينه ليس له جدوى اقتصادية وسوف ينافس إنتاج الغذاء، وبأن إيقاف الإشعاع الشمسي «ينطوي على مخاطر كبيرة جداً من عدم استقرار أو تدهور في العديد من العمليات الرئيسية في نظام الأرض». فلا يوجد في هذه الدراسة أي دعم لإيمان الإيكولوجيين-المعاصرة الأعمى بالقدرة التكنولوجية الخارقة.



الأرض بل هي حالة يلتزم فيها البشر بمسار إدارة مستمرة لعلاقتهم مع بقية النظام الأرضي.

سيتضمن الضغط من أجل الوصول إلى أرض مستقرة: «طريقاً مضطرباً من عدم اليقينيات والتغيرات السريعة والعميقة... التي تتحدى مرونة المجتمعات البشرية». وحتى بعدها فليس هنالك عودة إلى ظروف العصر الهولوسيني. «ستكون الأرض المستقرة غالباً أكثر حرارة من أي وقت آخر في الـ 800 ألف عام الماضية على الأقل، وعليه فهي أكثر حرارة من أي وقت وجد فيه الإنسان الحديث بشكل كامل».

إننا باختصار على مفترق طرق: «فالميل والقرارات الاجتماعية والتكنولوجية التي تحدث خلال العقد أو العقدين القادمين سوف تؤثر بشكل جوهري على مسار نظام الأرض لعشرات ومئات والآلاف السنين».

ما الذي علينا فعله؟

في محاولة الإجابة عن السؤال الرابع: ما الذي يمكننا فعله لجعل نظام الأرض مستقرًا؟ يتحدى مؤلفو الدراسة البحثية الإصلاحات التدريجية لـ «الخضر الليبراليين» ولأكثر المنظمات البيئية غير الحكومية. لقد أشاروا إلى أن: «النظام الاقتصادي-الاجتماعي المهيمن حالياً يعتمد على نمو اقتصادي يطلق الكربون بشكل مرتفع وعلى استخدام استغلالي للموارد» وأن محاولات إصلاح هذا النظام هي غير ناجحة. «إن محاولات التغيير الأفقي التدريجي للنظام

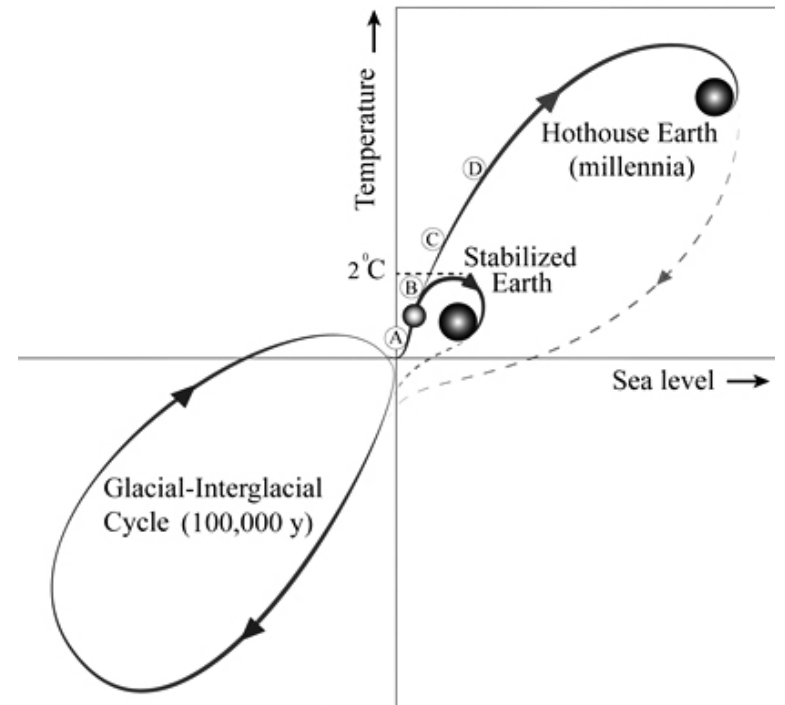
على أقل تقدير طوفانات في المناطق الساحلية و«انخفاضاً كبيراً في الإنتاج الزراعي الكلي وزيادة في الأسعار وحتى تفاوتاً أكبر بين البلدان الفقيرة والغنية». سيجعل الجو الحار وحده أجزاء كبيرة من الكوكب غير قابلة للحياة.

لكن المؤلفين يحاجون بأننا لا نزال نملك الوقت للتحول إلى «مسار أرض مستقر بديل»، لكن ذلك متوقف فقط على قيامنا بتغييرات جذرية في العلاقة بين المجتمع وبين بقية النظام الأرضي. «يمكن تصور مسار أرض مستقر بوصفه أسلوب نظام أرض يلعب فيه البشر دوراً إشرافياً نشطاً في الحفاظ على حالة وسط بين دورة الحد الجليدي والعصور ما بين الجليدية في أواخر الحقبة الربعية والأرض الحامية... نشدد على أن أرضاً مستقرة ليست حالة فطرية في نظام

يقول المؤلفون بأن الوصول لأرض حارة هو أمر عاجل. فيكل تأكيد سيستلزم الأمر قروناً للوصول إلى التأثيرات الكاملة كي تتحقق بعض عمليات نظام الأرض ذات المدى الكبير بشكل كلي. لكن مصدر القلق يتأتى من أنه حال بدأ مسار الأرض الحارة فلن يكون الأمر قابلاً للعكس، وستكون قد تخطينا نقطة اللاعودة.

«من المحتمل أن تكون الأرض الحارة غير قابلة للتحكم بها وخطرة على الكثيرين، وتحديدًا إن تحولنا إليها في غضون قرن أو اثنين فقط، وهي تشكل خطراً حاداً على الاستقرار الصحي والاقتصادي والسياسي «خاصة بالنسبة لأكثر المناخات قابلية للتأذي»، وفي نهاية المطاف على قدرة الكوكب على أن يكون مأهولاً بالبشر». سيتضمن المسار نحو ظروف الأرض الحارة

لقد استنتج علماء نظام الأرض بوضوح بأن تغييراً للنظام هو فقط ما يمكنه إيقاف التغير المناخي



ذكر المؤلفون في بداية البحث بأن الإجابة عن أسئلتهم الأربعة «تتطلب تكاملاً عميقاً لمعارف علوم الأرض البيو-جيو-فيزيائية مع العلوم الاجتماعية والإنسانية، من أجل تنمية وعمل المجتمعات البشرية». لكن لا يزال اقتراح التكامل مع العلوم الاجتماعية والإنسانية في غياب برنامج صارم مجرد أماني أكثر من كونه واقعاً. إن كان عكس مسار نظام الأرض ناحية أرض حارة قابلاً للتحقيق، فعلياً أن نفكر ببرنامج صارم لعكس حاسم لهذا المسار، وهذا يجب أن يكون مصدر قلق لجميع البشر.

ريشة بيضاء على مسرح أبيض



بالنسبة إلى الأطفال، والتصوير بالنسبة إلى الكبار. كما عبر أهالي الأطفال عن سعادتهم لحضور أولادهم وبناتهم عرض المسرحية التي علمتهم شيئاً، بينما أعجب بعض الحضور بشخصيات من المسرحية مثل: قرود وهمام وخبوش. كما كانت المسرحية مناسبة جمعت أصدقاء قدامى وعائلاتهم.

فريق عمل «الريشة البيضاء»

تأليف وإخراج: وليد جميل الدبس
المخرج المساعد: محمد المودي
تصميم الديكور والإكسسوار وكلمات الأغاني: محمد وحيد قرقي
موسيقا وألحان: أيمن زرقان
إضاءة: بسام حميدي
ملابس: سهى العلي
ماكياج: نور الخطيب
تصميم إعلاني وفوتوغراف: بسام البدر

تصميم رقصات: رأفت زهر الدين
تنفيذ فني للديكور: د. عروب المصري
تنفيذ الصوت: إياد عبد المجيد
تنفيذ إضاءة: محمد قطان
تنفيذ تقنيات: عماد العامر
مدير منصة: هيثم مهاوش
مسؤول ملابس وإكسسوار: علي النوري
الممثلون:

سيرينا محمد بدور «قرود».
باسم عيسى بدور «الديك».
مؤيد الخراط بدور «همام».
ناصر الشبلي بدور «خبوش».
فادي حموي بدور «دبوب».
ميال الدبس بدور «حارس الغابة».
داود شامي بدور «الطبيب».
عايدة يوسف بدور «الملكة».
جودي الزاقوت بدور «الأميرة».
رباب كنعان بدور «ملكة البجعات».
أداء صوت سيد الذئب: محمد وحيد قرقي.

أداء صوت مارد الثلج: وليد الدبس.
أداء صوت الذئب: محمد مهاوش.

تدخين الممثلين خلال عرض المسرحية، وتغليف مشاهد التدخين بكميديا مبتذلة تافهة. احتوت مسرحية الريشة البيضاء رغم أهميتها على بعض الجوانب السلبية، مثل: حضور المرأة بصورة نمطية هامشية تلعب دور الضحية، وحضور الأبوية الإقطاعية من خلال موقف الحطاب من الملكة.

فإذا كانت مسرحية الريشة البيضاء تخبرنا عن وجود مسرح سوري يتناقض مع المسرح التجاري الاستهلاكي، فما ضرورة وجوده مخلفات من العصور الإقطاعية؟ وما فائدة حضورها في أذهان الأطفال السوريين؟

رسالة الحركة المسرحية

أعدت «الريشة البيضاء» إلى الأذهان أهمية دور العولة في الحركة المسرحية من خلال العروض المجانية، وعرفتنا إلى ممثلين يرفضون تسليع المسرح. كانت العروض المجانية أيام العيد إشارة إلى ضرورة تقديم المسرح للناس، من بطولة ممثلين مقتنعين بأنهم يقدمون شيئاً للمجتمع ولمسرح الطفل، يرفضون التسليع رغم حاجتهم إلى المال، في واقع سيطر فيه شبح التجارة على هذا الفن، ومنع تطور المسرح الحقيقي لأسباب مختلفة، منها: أسباب سياسية، ومنها: جمع الأرباح من المسرح الاستهلاكي وغير ذلك.

أدت «الريشة البيضاء» رسالتها المسرحية والاجتماعية، أدخلت البهجة إلى قلوب الأطفال، والأهم من ذلك أنها علمتهم شيئاً، كما أدت رسالتها الإعلامية غير المباشرة التي تقول: إن التسليع يقتل فن المسرح والممثلين معاً.

بعض ما قاله الجمهور

عبّر الجمهور عن سعادته بطرق مختلفة كالنفاخ مع مشاهد المسرحية

مستخدماً سينوغرافيا متميزة حين بنى جسراً خشبياً ممتداً من خشبة المسرح إلى صالة العرض، فاستطاع عبره، تحقيق ذلك التواصل، ولفت انتباه وتركيز الطفل لشخصيات العمل. كذلك لعبة خيال الظل التي استطاع من خلالها خلق أجواء توحى بالغابة، والقصر، وتصور معارك الحطاب مع ذئاب الغابة، كل ذلك في طريقه إلى بحيرة البجع حيث توجد الريشة التي يبحث عنها.

العمل والكسل

تدور قصة العمل المسرحي حول الاجتهاد والعمل، وحضر عنصر الصراع في العرض ليضع الاجتهاد والعمل في تناقض مع الكسل والكذب. أكدت المسرحية أن لكل مجتهد نصيباً مهما كانت الصعاب التي تواجه طريقه، من خلال دور الحطاب همام، ومساعدته القرد «قرود»، اللذان انطلقا في رحلة البحث عن الريشة البيضاء التي ستشفى الأميرة، وتعيد لها القدرة على الكلام كما قال الطبيب للملكة. تعرض الاثنان لشتى أنواع المخاطر والسرقات خلال الطريق، مثل: هجوم الذئب، وسرقة خربوش الكسل للريشة البيضاء طمعاً في المكافأة السهلة.

تكمن أهمية الفكرة الرئيسية في المسرحية في توجيه وعي الأطفال نحو الاجتهاد والعمل، وهو ما مثله الحطاب والقرد، في مقابل تحريضهم على محاربة الكسل والكذب والطمع. الريشة البيضاء X المسرح الاستهلاكي تختلف مسرحية الريشة البيضاء عن عروض مسرح الطفل السائدة اليوم، تلك العروض التجارية والاستهلاكية التي تساهم في توجيه وعي الأطفال نحو مسارات خاطئة.

على سبيل المثال لا الحصر: عُرضت مسرحية في إحدى مدارس دمشق وهي تعرض الأطفال على التدخين بشكل غير مباشر، وذلك من خلال

اعتباراً من تاريخ 21 آب الجاري، قدم مسرح الطفل والعرائس في مديرية المسارح والموسيقا بوزارة الثقافة عروض مسرحية «الريشة البيضاء» على خشبة مسرح القباني بدمشق. وتستمر عروض المسرحية لمدة 15 يوماً حتى تاريخ 4 أيلول القادم.

■ قاسيون

تفاعل الأطفال

رغم العرض اليومي لمسرحية الريشة البيضاء، ملا الجمهور مدرجات المسرح يوماً، وهناك من لم يحصل على فرصة الحضور، وغص المكان بالأطفال والعائلات لمشاهدة المسرحية. تفاعل الأطفال مع شخصيات المسرحية أثناء العرض، وعلا صوته هتافاً وضحكاً وتصفيقاً وجواباً، تفاعلوا مع المشاهد الكوميدية أو مع شخصيات بعينها، مثل: خربوش وقرود وهمام وغيرهم من شخصيات المسرحية التي زرعت الفرح في قلوب الأطفال.

الفرح إلى قلوب الأطفال

كتبت إحدى الصحف معلقة: «تعتبر مسرحية الريشة البيضاء عرضاً استثنائياً، ليس لأنها سبق وأن قدمت في العام 2002 في دمشق، ونال عنها المخرج جائزة أحسن نص مسرحي في مهرجان مسرح الطفل في الأردن، وإنما لأنها عرض استطاع رغم بساطته، أن يدخل الفرح إلى قلوب الأطفال الذين حضروه، من خلال حبكتها، والموسيقا والأغاني المرافقة له».

تعامل المخرج بذكاء وحكمة مع الأطفال حين دمجهم في العرض، سواء على صعيد الديكور، أو على صعيد الحوار،

العيد المسروق!

كيف احتفلتم بالعيد؟ وهل احتفلتم حقاً؟ أو هذا ما تعتقدون به على الأقل! ربما ستشعرون بالصدمة إذا اكتشفتم كم نحن جميعاً مخدوعون.

■ لؤي محمد

يحتفل الإنسان بأعياد ومناسبات مختلفة، بعضها قديم يعود الاحتفال به إلى آلاف السنين، وبعضها جديد. بعض الأعياد دينية، وبعضها الآخر شعبي أو سياسي... إلخ. سرق الناهبون أعيادنا، وأطفؤوا بهجتها، بل وحولوها إلى مناسبة للتجارة وجمع الأرباح لدرجة بيع منتجات لا يحتاجها الإنسان، ولو كان بالإمكان وضع العيد في علبة، لجرى بيعه هو الآخر في الأسواق مع وضع علامة السعر والثمن وشعار النخب الأول.

لا يمكن تغليب العيد، ولكن جرى تسليعه بشكل كامل، وهنا لا توجد حكومة تفرض شيئاً اسمه «ضريبة العيد القسرية» مع إشعار بالدفع، بل يوجد ناهبون فوق الحكومات يأخذون منكم ضريبة العيد القسرية والدورية وأنتم تعتقدون بأنكم تحتفلون بالعيد مع العائلة والأطفال. أخذوا منكم ضريبة مخادعة كل عيد،

هي لا تبدو كالضريبة ولكنها كذلك، يجري جبايتها بشكل دوري، مثل: ضرائب الصرف الصحي والهاتف والكهرباء والإنترنت وطابع إعادة الإعمار. ولكن لا يوجد شيء اسمه إشعار ضريبة العيد ولا طابع ضريبة العيد ولا حكومة تفرضها. أما بهجة العيد، فتحولت إلى سلعة إضافية لجني الأرباح منكم على يد من فرض ضريبة العيد عليكم. لم تتوقف



وهل تعرفون أيضاً: أن الأعياد صارت تقاس بالغيغابايت؟ ففي الشرق وكما جرت العادة، تبادلنا العائلات والأصدقاء زيارات العيد، ويبدو أن هذا الطقس قد تقلص وحلت مكانه الفيديو محل الزيارة، ليزيد ذلك من العزلة الإنسانية وغتراب الإنسان في الرأسمالية. أيها المنهبون: لقد سرق الناهبون عيدكم فاستعيدوه.

الأمر عند هذا الحد، بل وصل التسليع إلى المشاعر الإنسانية. من باعكم البهجة والفرح في العيد، هو نفسه من باعكم الحزن في مناسبة، والحب في مناسبة أخرى، وهكذا جرى تسليع المشاعر الإنسانية، ولا أعرف إن كان هناك من يفكر ببيع الملل والكآبة والغضب والكراهة والمشاعر الأخرى، أو تجاوز الموضوع إلى حد بيعها فعلاً بالجملة والمفرق.

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



لم يكن حق الإضراب عن العمل مقتضراً على الطبقة العاملة في خمسينيات القرن العشرين، فقد نشرت جريدة الإنشاء عام 1954 خبر تهديد قضاة سورية بالإضراب عن العمل إذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم، وطالب قضاة مدينة حلب زيادة أجور بنسبة 30% وشمولهم بقانون الترفيه، وقرر قضاة العاصمة دمشق أن يحذوا حذو زملائهم في حلب وتراجعوا بسبب استقالة الحكومة. في الصورة نص المقال نقلاً عن جريدة الإنشاء.



مهرجان طائر الفينيق في طرطوس

انطلقت على مسرح الهواء الطلق في الكورنيش البحري لمدينة طرطوس فعاليات مهرجان طائر الفينيق المسرحي العاشر، المهرجان الذي استمرت فعالياته بين 23-26 آب. قدمت الفرقة المسرحية التي أحييت المهرجان عروضاً مسرحية ناعمة وكوميديّة. وافتتحت فرقة طائر الفينيق عروضها بمسرحية كوميديّة سياسية حملت عنوان «على الأرض أمريكا» تتطرق إلى انصياح بعض العرب لأمريكا في المنطقة. وقدمت الفرقة في اليوم الثالث مسرحية «تصبحون على وطن» إضافة إلى العرض الكوميدي «فيس تو فيس» الذي يتناول الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي وأثارها السلبية على المجتمع.



الرحباني يكشف عن أغاني جديدة

كشف الفنان زياد الرحباني، عن احتمال أن تغني والدته السيدة فيروز، عدداً من الأغنيات التي لحن موسيقاها وألف كلماتها، وقال إنه سيزورها قريباً لبحث الموضوع معها بكل تفاصيله. وأعلن الكاتب والموسيقي والمسرحي زياد الرحباني، في حديث إذاعي أن السيدة فيروز استمعت إلى العديد من الأغنيات التي تحمل إمضاء زياد، ولكن التأجيل كان سيد الموقف. لكنه لفت إلى أنّ والدته لا تزال تخضع لتمرينات في صوتها. وكشف الرحباني عن أنّ والدته تتابع كل المحطات التلفزيونية والصحف بشكل ممتاز.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

0999212404	حمدا لله ابراهيم	الحسكة	0999725141	صلاح معنا	طرطوس	0944484795	محمد عادل اللحام	دمشق وريفها	الهاتف	المحافظة
0933796639	جمال عبدو	حلب	0933763888	أنور أبو حاضمة	حملة	0933145891	محمد زهري زهرة	حمص	0968844820	درعا
0945817112	محمد فياض	الرقّة	0932801133	زهير المشعان	دير الزور	0988386581	صلاح طراف	اللاذقية	0952769397	السويداء

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2018/08/26» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

حنا مينه يودع مصدر إلهامه..



كالاستغلال والجشع واضطهاد المرأة والنضال ضد الاستعمار وغيرها العديد من القضايا التي لامست وعالجت المعاناة الإنسانية. أثر حنا مينه، وهو الذي أطلقت عليه عشرات الألقاب مثل «بلزك الرواية السورية» أو «زوربا الروائيين العرب» أو «حكواتي الساحل السوري» أن يستريح بعد أن أنجز رسالته الإنسانية بكل اقتدار من خلال كتابته لعشرات الروايات تجاوزت الأربعين، وأسعد قلوب عشرات الملايين من عشاق الرواية. سيبقى حلمك أيها الأديب المناضل حلمنا. ونيل الحرية والكرامة لشعبنا هدفنا وبوصلتنا. وستبقى ذكرك بيننا ومعنا، كما أفعالك وشجاعتك وعطائك وتحملك لكل الآلام بصمتٍ وصبر..

بحياة البحارة أثناء إقامته في اللاذقية. فقد قال رائد الواقعية الاشتراكية عن البحر: «إن البحر كان دائماً مصدر إلهامي، حتى إن معظم أعمالي مبللة بمياه موجه الصاخب، وأسأل: هل قصدت ذلك متعمداً؟ في الجواب أقول: في البدء لم أقصد شيئاً، لحيي سمك البحر، دمي مأؤه المالح، صراعي مع القروش كان صراع حياة، أما العواصف فقد نُقشت وشماً على جلدي، إذا نادوا: يا بحر! أجبت أنا، البحر أنا، فيه وُلدت، وفيه أرغب أن أموت..». لقد كان «مينه» الشيوعي العريق، أحد أهم رموز الرواية في العالم العربي. وانتشرت أعماله على نطاق واسع، تناول فيها القضايا الإنسانية والاجتماعية والسياسية كافة،

أولى رواياته الأدبية الطويلة، والتي كتبها عام 1954. وخصّص روايات عديدة للبحر الذي كان مصدر إلهام وعشق له. ترعرع شيخ الرواية السورية «مينه» في أسرة فقيرة في حي كان يدعى «المستنقع» في لواء اسكندرون الذي ضمته تركيا إليها عام 1937، وتوقّف عن الدراسة بعد انتهائه من المرحلة الابتدائية بسبب الفقر الشديد الذي كانت عليه أسرته. اضطرّ للعمل منذ صغره بمهن وأعمال شتّى، فقد عمل حمالاً في المرفأ وصيداً وبقاراً وبائعاً للحلوى وحلاقاً ومزارعاً وأجيراً عند مصلح دراجات وموزعاً لجريدة «صوت الشعب» الشيوعية. معظم رواياته تدور حول الصيادين والبحر وقبضائياته، دلالة على تأثره

شيعت مدينة اللاذقية جثمان الراحل الكبير الروائي السوري حنا مينه إلى مثواه الأخير، الذي ترجّل عن صهوة الرواية عن عمر يناهز 94 عاماً. وذلك وسط حضور رسمي وشعبي، وحشد من الأدباء والكتاب والفنانين السوريين.

■ مراسل قاسيون

ولد أحد أبرز كتّاب الرواية العربية حنا مينه في مدينة اللاذقية عام 1924 وساهم في تأسيس رابطة الكتاب السوريين عام 1951 واتحاد الكتاب العرب عام 1969. بدأ نشاطه الأدبي في كتابة الأخبار الصغيرة ثم مقالات في الصحف المحلية السورية، ثم تطورت كتاباته لتشمل القصص القصيرة. وكانت روايته «المصاييح الزرق» من

مقتبسات حنا مينه



أنا كاتب الكفاح والفرح الإنسانيين. أنا خريج سجون ولست خريج معاهد وجامعات. نُفيت من الوطن ثلاث مرات وسُجنت بعدد شعر رأسي.

المجنون. أنا كاتب المناطق المجهولة وكل التجارب التي عشتها بعفوية ولم أختلق في يوم من الأيام موقفاً لأكتب عنه.

الكبرى ولا خلاص منهما إلا بالموت. يقول عن نفسه إنني نصفان: نصف مجنون ونصف عاقل.. ولكنني متيم بالنصف

الشعر، والذهاب مع القبلة في هنيهة من تحم البداية إلى حافة النهاية.. الحب مرض لذيق الأخطاء تتطلب دائماً أثمانها وعلى البشرية أن تدفع ثمن أخطائها. نوبل فقدت مصداقيتها الأدبية، والجميع يعرف ذلك، فهي تُعطى لأهداف وغايات سياسية لم يبق منها إلا قيمتها المادية. أبداً لم أكن ضد الوحدة، ولكن الذي حصل في ذلك الوقت أن عبد الناصر انقلب على الجميع حتى على رفاقه، والجميع يتذكر ما حدث ليوسف صديق وخالد محيي الدين، وهذا دفع قلبي للثورة وللظواهر مع من تظاهروا. الكتابة هي اللذة الكبرى والرذيلة

الماركسية أنقذتني من الموت والاكثاب. الكفاح له فرحة عندما تعرف أنك تمنح حياتك فداء لحيوات الآخرين، وأنت المؤمن بأن إنقاذهم من براثن الخوف والمرض والجوع والنل جدير بأن يضحي في سبيله. كل أم، وكل أخت، وكل بنت في هذا الوطن هي أمنا وأختنا وبنتنا جميعاً. أن تحب، يعني ألا تتكلم.. أحبّ بصمت، بصمت.. انظر في العينين.. ماذا تقول العينان؟ ومن يترجم ما تقوله العينان؟ بنس الصوت.. النظرة صوت. أجمل ما في الحب هو الإمساك عن الكلام، وترك التعبير عنه لومضة العين، وحرارة اليد، وتمسيدة